منظومة في أُصول الفقه

لأبي الوليد، محب الدين، محمد بن محمد، ابن الشحنة، الحلبي، الحنفي (ت٨١٥هـ)

دراسة وتحقيق

د. ثامر بن عبدالرحمٰن بن عمر نصيف

الأستاذ المساعد بقسم أُصول الفقه بالجامعة الإسلامية



المقدمة

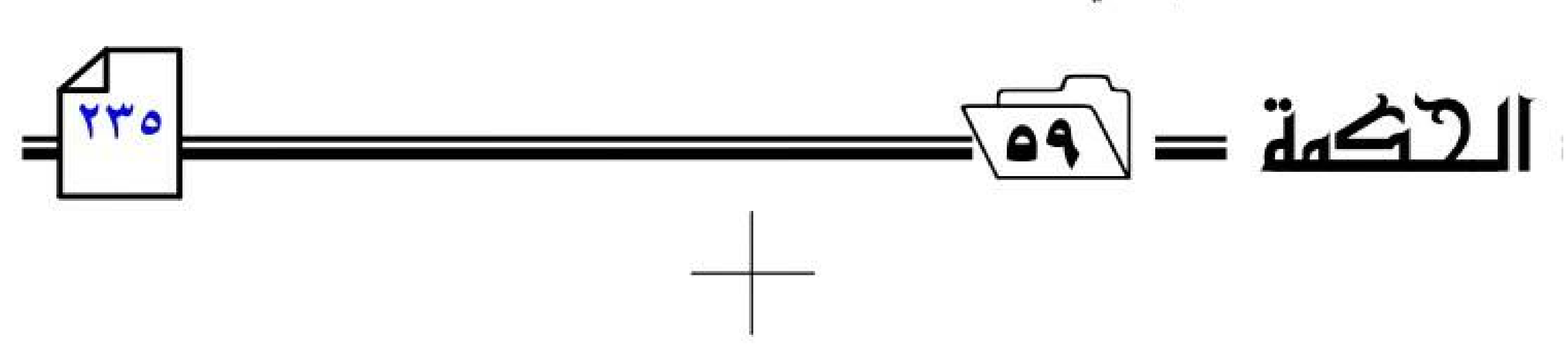
الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنَّ علمَ أُصول الفقه من أهم علوم الشريعة الغرَّاء، وهو «علمٌ عظيمٌ قدرُهُ، وبَيِّنٌ شرَفُهُ وفخرُهُ؛ إذ هو قاعدةُ الأحكام الشرعية، وأساسُ الفتاوى الفرعية التي بها صلاحُ المكلَّفين معاشًا ومعادًا»[1].

---

(١) «نهاية السول» للإسنوي (١/٣).



ولقد عُني العلماء بهذا العلم أيَّما اعتناء، فكتبوا فيه المؤلَّفات، من منثورات أو منظومات، وتعددتْ طُرُقُهُم في التَّصنيف، وتباينتْ مناهِجُهُم في التقريب والتعريف.

وإنَّ من المنظومات المختصرة الجامعة لأبواب هذا العلم، على طريقة الحنفية: نظم العلامة أبي الوليد، محب الدِّين، محمد بن محمد، المعروف بابن الشِّحنة، الحنفي، المتوفى سنة (٨١٥هـ)، رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد عُرف الناظم بعنايته بنظم العلوم، فله ألفية مشهورة، نظم فيها عشرة من العلوم، كان من بينها هذا النظم، الواقع في (١٠١) بيت، والذي أسعى إلى تحقيقه وتقديم دراسة له بين يدي ذلك.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

اخترتُ هذا النَّظْم للتحقيق؛ لأسباب، يتبيَّن منها أهميته، منها:

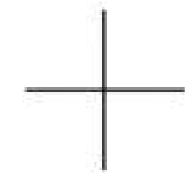
أوَّلاً: أنَّه نظم، مختصر جامع لأبواب علم أُصول الفقه، وفي كل ذلك تسهيل؛ لأن النظم أسهل حفظًا من النثر، في الجملة، كما أن في البَدء بصغار العلم قبل كباره موافقةً لطبيعة البشر في تحصيل مدارج التعلُّم.

ثانيًا: أنه نظم في علم أُصول الفقه الحنفي خاصة، وعلى طريقتهم ومنهجهم في عرض المسائل وتقسيمها، ولا أعلم نظمًا جامعًا لأصولهم يقع في هذا العدد من الأبيات.

ثالثًا: مكانة ابن الشِّحنة في العلم والنظم، فله العشرات من المنظومات العلمية، مما يدلُّ على إحاطة وممارسة.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى: **مقدمة، وقسمين.**



المقدمة: تتناول أهميةَ الموضوع وأسبابَ اختياره، وخطةَ البحث، ومنهجي في التحقيق.

- **القسم الأول: الدراسة، في تعريف موجز بـالناظم ونظمه**، وقد اشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف موجز بـالناظم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية، ومكانته فيها، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي، وآثاره العلمية.

المبحث الثاني: تعريف موجز بالنظم، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم النظم، وتوثيق نسبته إلى الناظم.

المطلب الثاني: مصدر النظم، وقيمته العلمية، ومنهج الناظم فيه.

المطلب الثالث: وصف النسختين الخطيتين، ونماذج منهما.

- **القسم الثاني: النص المحقَّق.**

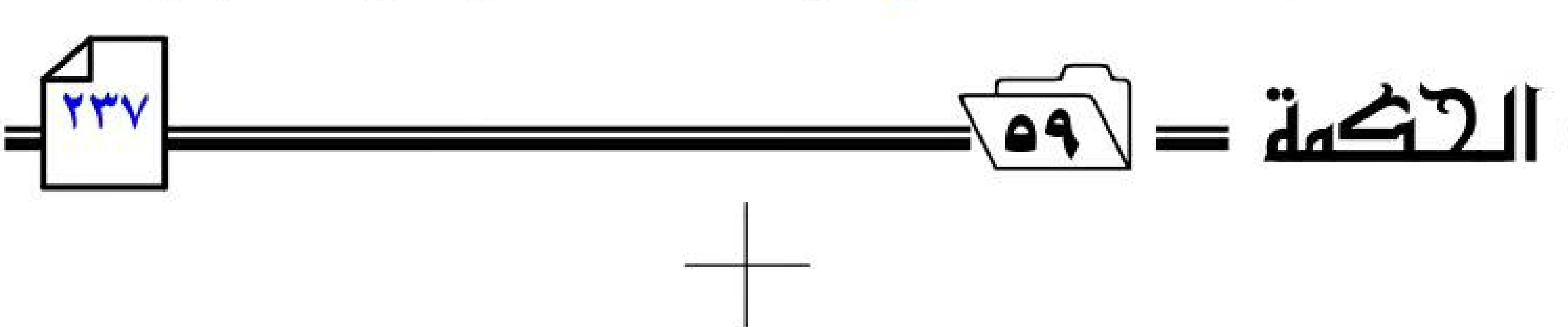
المنهج في التحقيق:

سرتُ في التحقيق على المنهج التالي:

أوَّلاً: نسختُ النَّظمَ حسب القواعد الإملائيــة الحديثة.

ثانيًا: قابلتُ بين نسختَي النَّظم على **طريقة النص المختار**، ورمزتُ للنسخة الأُولى، النسخة «الأزهرية» بـ(**هـ**)، وللنسخة الأُخرى، نسخة «فيض الله» بـ(**ف**).

ثالثًا: إذا **اتَّفقت النسختان** أثبتُّ ما اتفقا عليه، إلا أن يكون خطأ



قطعًا، فأصحِّحه في المتن، وأجعل التصحيح بين قوسن، هكذا: **(بخط كوفي)**، وأشير إلى الخطأ في الحاشية، مع بيان سبب العدول عنه(١).

رابعًا: إذا **اختلفت النسختان** رجَّحتُ الأصحَّ منهما، حسب ما يقتضيه السِّياق والرجوع إلى المصادر المعتمدة، وجعلتُه بين قوسَين، هكذا ( )، وأشرت إلى النسخة الأُخرى في الحاشية.

خامسًا: ما وُجد فيه **سقط في إحدى النسختين** كمَّلتُه من النسخة الأُخرى، ووضعتُه بين معكوفين مائلين، هكذا [ ]، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية(٢).

سادسًا: لم أنبِّه على **الفروق في العناوين** بين النسختين في الحاشية؛ لأنَّها تدور حول كلمتي: «باب» و«في»، في زيادتهما أو إحداهما، في نسخة «ف»، واكتفيت بجعل الزيادة بين معكوفين، هكذا [ ](٣).

سابعًا: وضعتُ خطًّا مائلًا، هكذا (/)، للدلالة على نهاية اللوحة، مشيرًا إلى ذلك في الهامش.

ثامنًا: قمتُ بترقيم أبيات النظم، وضبطه وتشكيله قدر الاستطاعة.

تاسعًا: بالغتُ في الالتزام بعلامات الترقيم وإبراز الكلمات في كثير من المواضع؛ ليكون كل ذلك دالًّا، في الجملة، على معنى الأبيات.

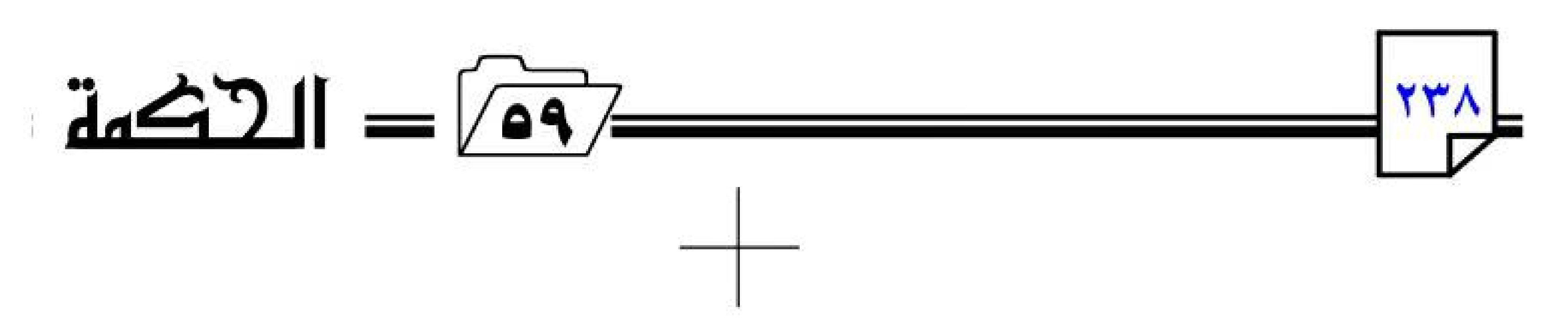
عاشرًا: جعلتُ همِّي في التعليق العلمي على النظم مقتصرًا على ما أجد فيه كسرًا في الوزن، أو غموضًا في بعض كلمات النظم التي أجد الحاجة داعية إلى تبيينها قراءة أو فهمًا.

---

(١) وقع إثبات ما صححته في المتن، مخالفًا في ذلك النسختين، في ثلاثة مواضع فقط.

(٢) وقع السقط وتكميله من إحدى النسختين، في سبعة مواضع فقط.

(٣) وكان ذلك في جميع العناوين، سوى: (باب [في الأعمال بالنصوص]) حيث جاء في «هـ»: (باب العمل).





ولم أعتن بالتعليق العلمي على المسائل الأصولية؛ لسببين:

أ ـ كون القصد الأصلي من التحقيق هو إخراجُ حرف النظم ورسمه، والتنبيهُ على الفروق بين النسختين الخطيتين.

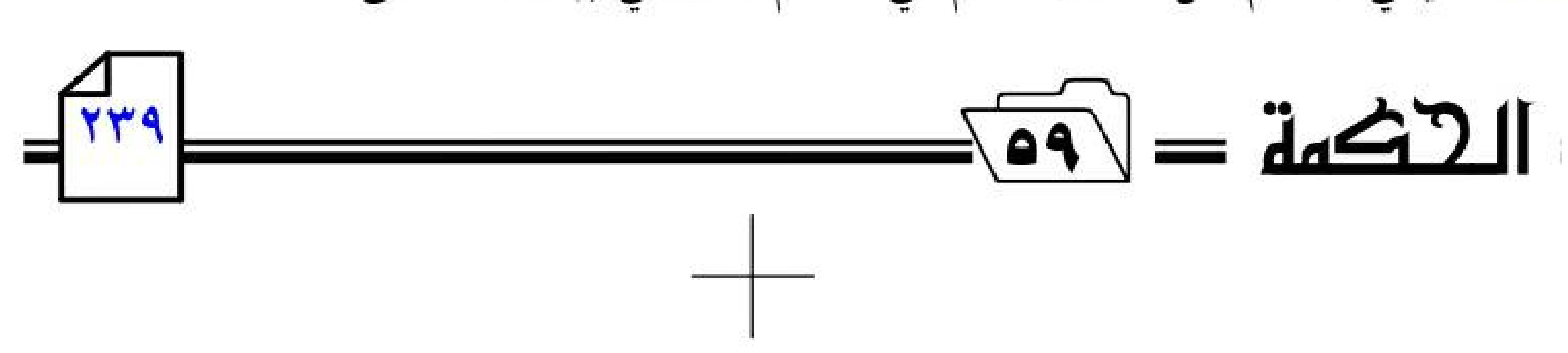
ب ـ كون النظم حاويًا على خُلاصةٍ من كتاب «المنار» في أُصول فقه الحنفية، وهو كتاب اعتُني بشرحِ مسائله تفصيلًا والتعليقِ عليها في كثير من الأعمال المطبوعة[1].

الحادي عشر: قدَّمتُ بدراسة موجزة في التعريف بالناظم ونظمه، وعلَّقت بإيجاز في الحواشي على ما يحتاج إلى تعليق.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



(١) سيأتي الكلام عن مصدر النظم في القسم الدراسي بإذن الله تعالى.





القسم الدراسي
في تعريف موجز بـالناظم ونظمه

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف موجز بـالناظم، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وولادته، ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية، ومكانته فيها، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي، وآثاره العلمية.

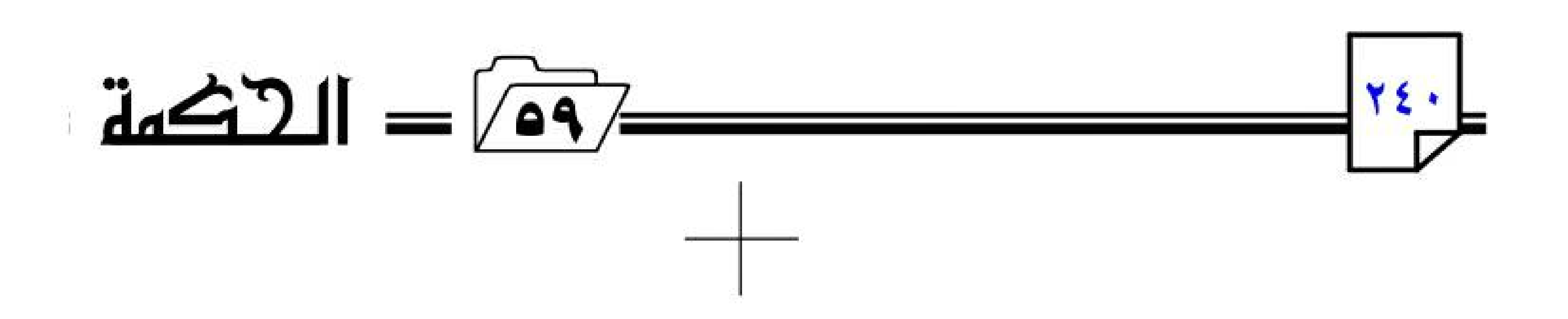
المبحث الثاني: تعريف موجز بالنظم، وفيه ثلاثة مطالب:

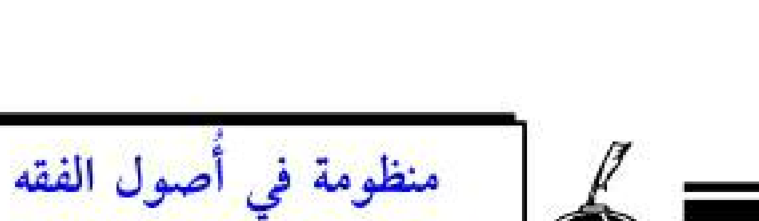
المطلب الأول: اسم النظم، وتوثيق نسبته إلى الناظم.

المطلب الثاني: مصدر النظم، وقيمته العلمية، ومنهج الناظم فيه.

المطلب الثالث: وصف النسختين الخطيتين، ونماذج منهما.







المبحث الأول
تعريف موجز بالناظم[1]

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه، وولادته ووفاته.

المطلب الثاني: نشأته العلمية، ومكانته فيها، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الرابع: مذهبه الفقهي، وآثاره العلمية.

❊ ❊ ❊

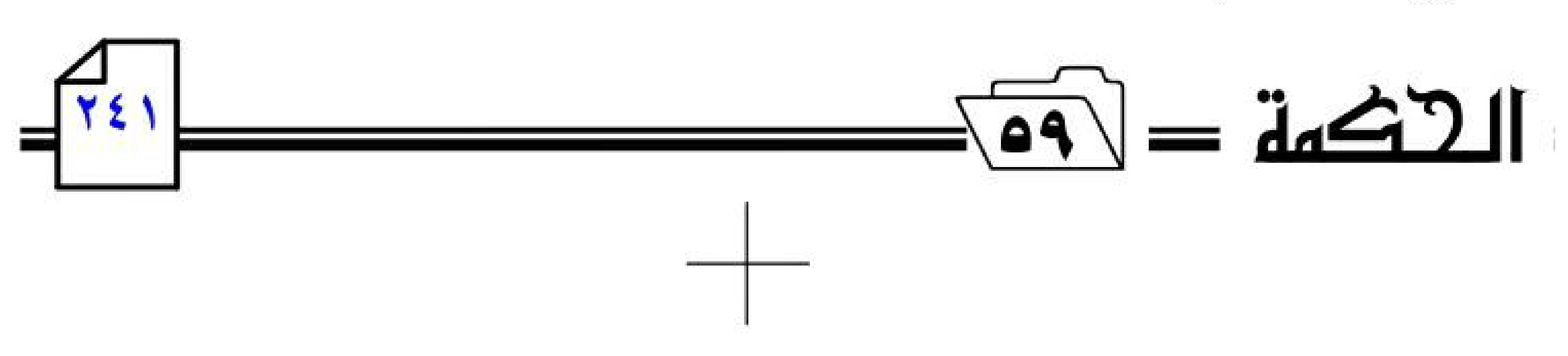
المطلب الأول
اسمه ونسبه، وولادته ووفاته

هو: محب الدِّين، أبو الوليد، محمد بن محمد[2]، المعروف

(١) انظر في ترجمته: «إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر (٢/٥٣٤ ـ ٥٣٦)، و«المجمع المؤسس للمعجم المفهرس» له أيضًا (٣/٢٣٢ ـ ٢٣٤)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (١٠/٣ ـ ٦)، ومقدمة «شرح المنظومة في السيرة» لحفيد الناظم، عبدالبر ابن الشحنة (ا/أ)، و«سلم الوصول إلى طبقات الفحول» لحاجي خليفة، و«البدر الطالع» للشوكاني (٨١٨ ـ ٨١٩)، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (٥/١٥٨ ـ ١٦١)، و«الأعلام» للزركلي (٧/٤٤).

(٢) والد الناظم هو: كمال الدِّين، أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمود بن غازي، ابن الشحنة، كان فاضلًا بارعًا، يدرس في مذهب الحنفية، تُوفي بحلب سنة: ٧٧٦هـ.

انظر في ترجمته: «إنباء الغمر» (١/٩٨)، ومقدمة «شرح المنظومة في السيرة» لعبدالبر ابن الشحنة (ا/أ).





بـ: **ابن الشِّحنة الكبير**[1]، الحلبي، الحنفي.

وُلد بـ«حلب» سنة: **٧٤٩هـ**، وتُوفي بها يوم الجمعة، سنة: **٨١٥هـ** من شهر ربيع الآخر.

❋ ❋ ❋

المطلب الثاني

نشأته العلمية، ومكانته فيها، وثناء العلماء عليه

نشأ الناظم، رَحِمَهُ اللَّهُ، بـ«حلب» في كنف أبيه، **فحفِظ القرآن** وكُتبًا، وأخذ عن شيوخ بلده والقادمين إليها، وارتحل لـ«دمشق» و«القاهرة»، فأخذ عن مشايخها.

نبغ وتميَّز في الفقه والفرائض، والأدب، والفنون، **وأفتى** ودرَّس بـ«حلب» و«دمشق» و«القاهرة»، **وولي قضاء** الثلاثة، ثم قضاء «الشام» كله.

كان عالي الهمة، فاضلًا، يتوقَّد ذكاء، جيد الكتابة، **له النظم والنثر الفائقان**، واليد الطولى في جميع العلوم.

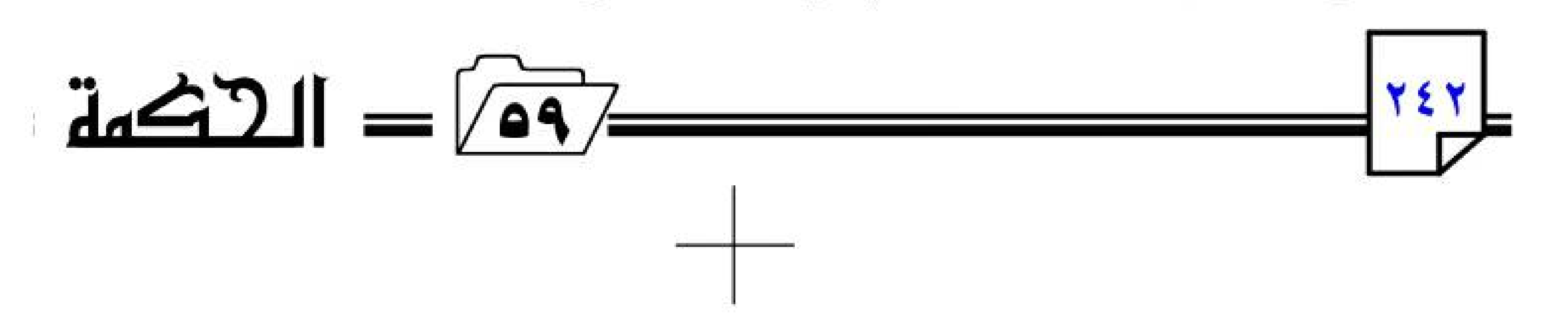
أثنى عليه علماء عصره ثناءً عاطرًا، ومن ثنائهم عليه: أنَّه كان **يحب الحديث وأهله**[2]، وأنه انتهى أمره إلى **ترك التقليد**، وكان **يجتهد** في مذهبه الحنفي، **ويخرِّج** على أُصول إمامه وقواعده، **ويختار أقوالاً يعمل بها**[3].

---

(١) لقب (الشِّحنة) أتى عن جدِّ الناظم الأول: الأمير **حسام الدِّين محمود** بن الـخُتْلُو، **شِحنة** حلب، أي: رئيس شرطتها، والشِّحنة لغة: النائب الكافي.
انظر في ذلك: «إنباء الغمر» (**٢/٥٣٤**)، و«الضوء اللامع» (**١١/٢٥٢**)، و«سلم الوصول» (**٤/٦٣**)، ودراسة الدكتور عميرات في «درر الفوائد المستحسنة» (**٢٥**).

(٢) انظر كلام ابن حجر في: «المجمع المؤسس» (**٣/٢٣٤**)، ونقل نحوه السخاويُّ عن المقريزي في «الضوء اللامع» (**١٠/٥**).

(٣) انظر في ذلك: كلام ولده المحب أبي الفضل الذي نقله السخاوي في «الضوء اللامع» (**١٠/٥**)، وتعليق الشوكاني في «البدر الطالع» (**٨١٩**).



المطلب الثالث

شيوخه، وتلاميذه

شيوخه:

للناظم، رَحِمَهُ اللهُ، أشياخ أخذ عنهم، ووسَّع مِن مَلَكَتِهِ بهم.

منهم: **سراج الدِّين، عمر بن علي بن فارس، الخلاطي، المعروف بقارئ الهداية (ت٨٢٩هـ)**[(١)]. انتهت إليه رئاسة الحنفية في وقته بغير مدافع[(٢)].

تلاميذه:

إن كان لابن الشحنة أولادٌ من صلبه قد رزقه الله تعالى بهم[(٣)]، فإنَّ له أولادًا آخرين أخذوا عنه العلم، فإنه كما قيل: «الآباء أبوان: أبو ولادة، وأبو إفادة. فالأول: سبب الحياة الجسمانية، والثاني: سبب الحياة الروحانية»[(٤)].

ومن تلاميذ ابن الشحنة الذين أخذوا عنه:

---

(١) انظر في ترجمته: «الضوء اللامع» (٦/١٠٩)، و«سلم الوصول» (٢/٤١٩).

(٢) انظر في ذلك: «الضوء اللامع» (٦/١٠٩)، و«سلم الوصول» (٣/٢٥٠).
وممن وقفتُ عليه من أشياخ الناظم أيضًا: السيد عبدالله، على ما ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١٠/٣)، ولم أعرفه. وكذلك نقل أن ابن منصور والأنفي قد أذنا للناظم في الإفتاء والتدريس قبل أن يلتحي، ولم أعرفهما.

(٣) له من الأبناء ثلاثة، على ما ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (١١/٢٥٢)، وهم: الوليد، وعبداللطيف، والمحب أبو الفضل محمد، وهو ابن الشحنة الصغير.

(٤) قاله أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت: ٣٨٣هـ) كما في «سحر البلاغة وسر البراعة» للثعالبي (١٩٣).



١ ـ علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد، ويُعرف بـ: ابن خطيب الناصرية (ت: ٨٤٣هـ)[١].

قرأ على ابن الشحنة طرفًا من المعاني والبيان، وحضر عنده كثيرًا، وكتب عنه **من نظمه** ونثره[٢].

٢ ـ كمال الدين، محمد بن عبدالحميد، المعروف بـ: ابن الهمام (ت: ٨٦١هـ)[٣].

قرأ على ابن الشحنة قطعة من أحد شروح **«المنار»** بالقاهرة، ولازمه، ورحل معه إلى حلب سنة: **٨١٤**هـ فأقام عنده بها يسيرًا[٤].

❋ ❋ ❋

المطلب الرابع

مذهبه الفقهي، وآثاره العلمية

مذهبه الفقهي:

ابن الشحنة، رَحِمَهُ اللهُ، **حنفي المذهب**؛ ويدل على ذلك أُمور، منها:

١ ـ ما ذكره عنه من ترجم له من أنه كان حنفي المذهب[٥].

٢ ـ ما قام به من تأليف في مذهبه، فقهًا وأصولًا؛ **فمن الفقه**: نظمه

---

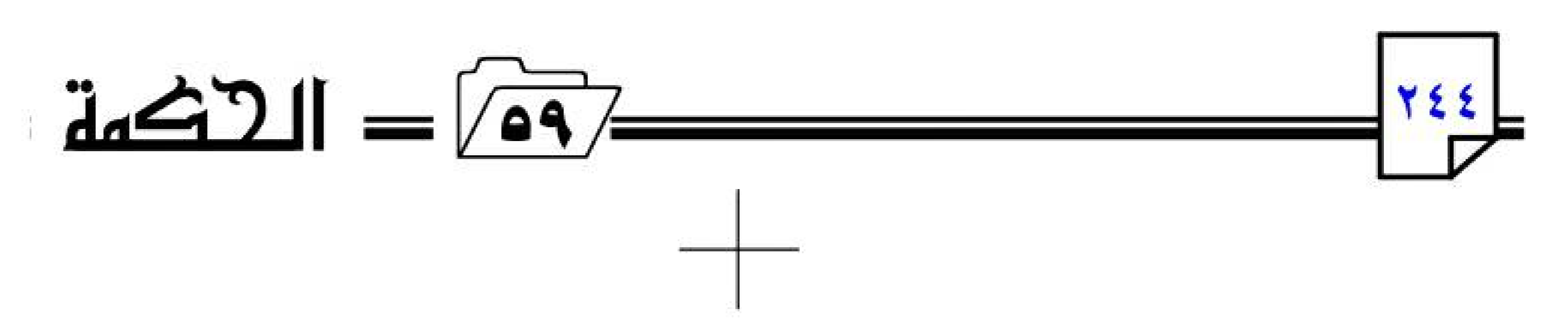
(١) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (٣٠٣/٥ ـ ٣٠٧).

(٢) انظر: «الضوء اللامع» (٣٠٤/٥).

(٣) انظر ترجمته في: «الضوء اللامع» (١٢٧/٨ ـ ١٣٢).

(٤) انظر: «الضوء اللامع» (١٢٨/٨).

(٥) انظر مثلًا: «إنباء الغمر» لابن حجر (٥٣٤)، و«طرب الأماثل بتراجم الأفاضل» للكنوي (٥٣١).



في الفرائض، حيث جعله على مذهب الحنفية[1]، **وفي الأُصول**: نظمه الذي بين أيدينا، فإنه على طريقة الحنفية في كتبهم الأُصولية.

آثاره العلمية:

لابن الشحنة مجموعة «من التآليف الحسنة والتصانيف البديعة المتقنة»[2]، منها:

١ ـ **ألفيته** «المشتهرة في العلوم العشرة»[3]، نظم فيها عشرة علوم، كل علم منها في مائة بيت، وهي: الفقه، والفرائض[4]، والطب، والنحو، وأُصول الفقه[5]، والعقائد، والمعاني والبيان[6]، والتصوف، وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام[7]، والمنطق.

٢ ـ **نظم السيرة النبوية الشريفة**، وهي غير التي تضمَّنتها ألفيته السابقة[8].

٣ ـ **الرحلة القسرية بالديار المصرية**.

وغير ذلك.

---

(١) ومن دلالة ذلك قوله في البيت (٦٥):

وجـعـلا الـجـدَّ الـصـحـيـح واحـدًا   مِـن إخـوة إنْ نـال حـظًّـا زائـدًا

يريد: الصاحبين، أبا يوسف ومحمد بن الحسن، رحمهما الله.

وكذلك ذكرهما في قوله في البيت (٨٢):

وصـورةُ الأبـدان يـعـقـوبُ عُـنـي   بـهـا وعـن أصـولـهـا ابـنُ الـحـسـنِ

انظر: «الأرجوزة الفرضية» حققها وعلق عليها: علي محمد شوقي (٢٢)، (٢٦).

(٢) «شرح المنظومة في السيرة» لحفيد الناظم: عبدالبر ابن الشحنة (١/أ).

(٣) المصدر السابق.

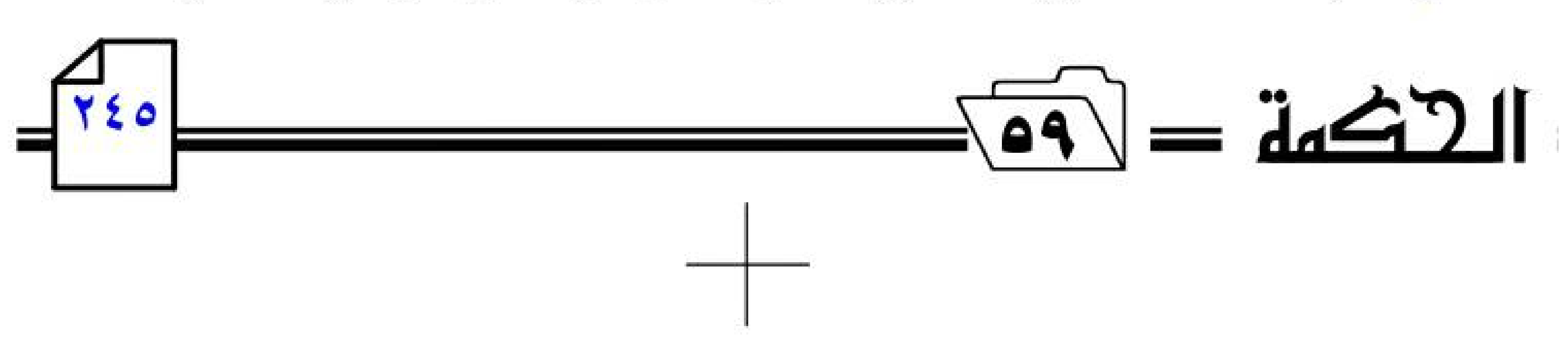
(٤) حقَّقها وعلَّق عليها: الأخ الكريم علي محمد شوقي، ونشرها في الشبكة.

(٥) وهي التي بين أيدينا.

(٦) قام بتحقيقها غير واحد، وهي مطبوعة، وعليها عدة شروح مسجلة، ومنها المطبوع.

(٧) وهي التي طُبعت منسوبة إلى ابن أبي العز الحنفي.

(٨) طُبعت باعتناء: محمد بن أحمد بن محمود آل رحاب، عن دار طيبة الخضراء.





المبحث الثاني

تعريف موجز بالنظم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسم النظم، وتوثيق نسبته إلى الناظم.

المطلب الثاني: مصدر النظم، وقيمته العلمية، ومنهج الناظم فيه.

المطلب الثالث: وصف النسختين الخطيتين، ونماذج منهما.

❋ ❋ ❋

المطلب الأول

اسم النظم، وتوثيق نسبته إلى الناظم

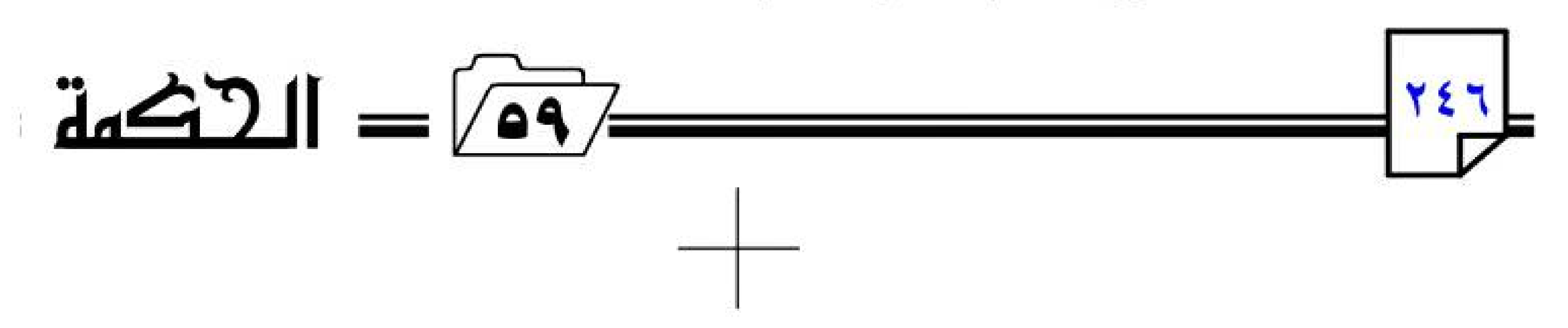
اسم النظم:

لم يُسمِّ ابنُ الشِّحنة نظمه باسم معيَّن، ولم أجد مَن سمَّاها باسم معيَّن كذلك ممن ترجم لابن الشحنة ممن وقفتُ على كلامه.

وغاية ما يمكن الوقوف عليه مما يتعلَّق باسم النظم أمران:

أحدهما: ما ذُكر في أول كلِّ علم من العلوم العشرة التي نظمها ابن الشحنة في ألفيته، عنوانًا لذلك العلم بأنه: «مائة بيت في الفقه»، «مائة بيت في الفرائض»، **«مائة بيت في أُصول الفقه»**... إلخ.

ولكن **لا يظهر لي** أن القصد من ذلك تسمية النظم، وإنما هو من باب الإخبار بموضوع العلم الذي سيتم نظمه.



الأمر الثاني: ما ذكره من ترجم له مِن أنَّ له «ألفية رجز تشتمل على عشرة علوم»[1]، أو أنَّه «نظم ألف بيت في عشرة علوم»[2].

فيُلاحظ أنَّهم لم يسمُّوا الألفية باسم معيَّن، فضلًا عن أن يسمُّوا منظومته في أُصول الفقه.

وبناءً على ما سبق رأيتُ أنَّ الإخبار عن النظم بأنَّه: **منظومة في أُصول الفقه**، أمرٌ كاف في الإخبار عن موضوع النظم، والله أعلم.

توثيق نسبته إلى الناظم:

بالإضافة إلى تضمُّن ما تقدَّم لكون النظم لابن الشحنة، هناك إشارة أُخرى، داخلية، تؤكد نسبته إليه.

ومن ذلك: ذكر الناظم **لاسمه وكنيته ولقبه** في ألفية العلوم العشرة التي تقدَّم ذكرها.

ففي منظومته في الفرائض يقول:

قال **محمدٌ هو ابنُ الشِّحْنَهْ**: الحمدُ لله وليِّ النِّعمهْ[3]

وبدأ منظومته في أُصول الفقه بقوله:

يقولُ عبدُ ربِّه اللطيفِ **محمدُ ابنُ الشِّحنةِ** الحنيفي[4]

وذكر كُنيتَه في منظومته في النحو فقال:

قال **محمد أبو الوليدِ** مِنْ بعدِ حمدِ ربِه المجيدِ[5]

---

(١) «إنباء الغمر» (٢/٥٣٦).
(٢) «الضوء اللامع» (١٠/٥).
(٣) «الأرجوزة الفرضية في علم الفرائض»، البيت (١).
(٤) انظر: (ص: ٢٥٨)، البيت (١).
(٥) انظر نسخة: «فيض الله» (٦٩/أ).
وكذلك ذكر كنيته في منظومته في العقائد. انظر نسخة: «فيض الله» (٧٧/أ).



وليس في أسرة ابن الشحنة من يُعرف **بأبي الوليد محمد ابن الشحنة** إلا الناظم المترجَم له هنا(١).

فهذا الأمر، مع ما تقدَّم من نسبة هذه الألفية إلى الناظم، وبالإضافة إلى تصحيح نسبة بعض ما طُبع من هذه الألفية مفردًا عند من حقَّقها من المعاصرين، كلُّ ذلك يؤكد صحة نسبة هذه المنظومة في أُصول الفقه إلى الناظم المترجَم له هنا(٢)، والله أعلم.

❋ ❋ ❋

المطلب الثاني

مصدر النظم، وقيمته العلمية، ومنهج الناظم فيه

مصدر النظم:

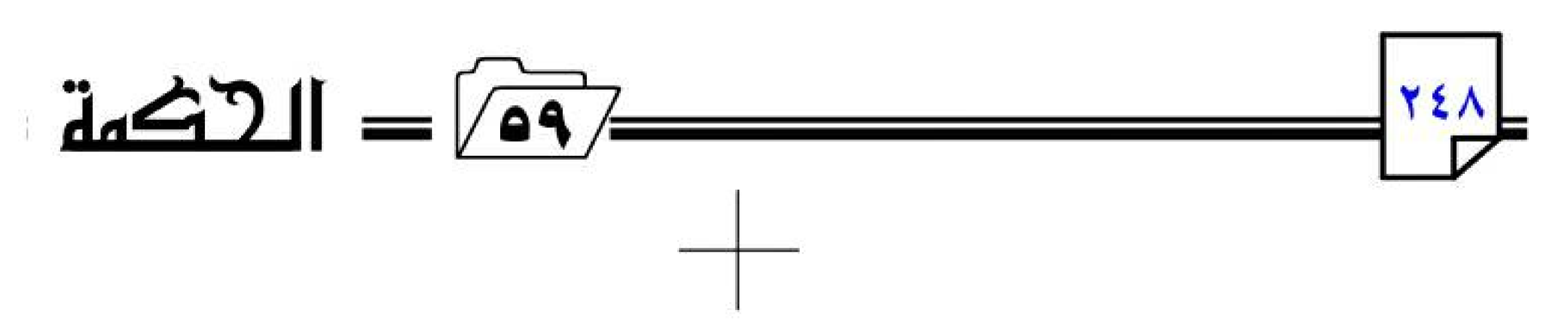
لم يذكُر النَّاظمُ مصدرَه الذي اعتمد عليه، ولكن يظهر لي، والعلم عند الله: أنَّه قد **أخذ خُلاصةً مِن كتاب «المنار» للنَّسَفي (ت٧١٠هـ)(٣) فنظمها**، مع شيء من التَّصرُّف.

---

(١) هذا ما يغلب على الظن؛ بناءً على ما ذكره السخاوي في «الضوء اللامع» (٢٥٢/١١) حيث سرد ملخَّصًا لأسماء أربعة أجيال متتالية من أسرة ابن الشحنة، بدءًا من والد الناظم: كمال الدِّين ابن الشحنة، فابن الشحنة الكبير محمد محب الدين أبي الوليد، فابنه محمد محب الدِّين أبي الفضل، ابن الشحنة الكبير، خاتمًا ذلك بذكر ابنيه أثير الدين محمد وسري الدِّين عبدالبر، ذاكرًا في سياق كل ذلك أسماء أُخرى من نفس الأسرة، والله أعلم.

(٢) تقدَّم ذكر ذلك عند الكلام عن آثار الناظم العلمية.

(٣) هو: حافظ الدِّين، أبو البركات، عبدالله بن أحمد، النَّسَفي، نسبة إلى «نَسَف» من بلاد ما وراء النهر، كان إمامًا كاملًا عديم النظير في زمانه، رأسًا في الفقه والأُصول، له: «كنز الدقائق» في الفقه، و«المنار» في أُصول الفقه و«شرحه». انظر في ترجمته: «الفوائد البهية» للكنوي (١٧٢ ـ ١٧٤)، والدراسة التي قدم الدكتور شامل الشاهين «لمنار الأنوار».



وقرينة هذا الظاهر مجموع أمرين:

الأول: أنَّه مِن نتيجة التأمُّل في النظم وموازنته مع جملة من كتب أُصول الحنفية التي كان «المنار» **مِن أقربها رُوحًا إلى النظم**، حتى إنَّ الرَّاغبَ في شرحه سيجد في «المنار» أعظم العَون على ذلك.

الثاني: ما تقدَّم من قراءة ابن الهمام (ت٨٦١هـ) قطعة من أحد شروح **«المنار»** على الناظم، وفي ذلك إشارة إلى **أنَّ «المنار» كان كتابًا متداولاً للتعليم**.

وأما التصرُّف الذي كان من الناظم، فهو واقع، بطبيعة الحال، **من جهة اختيارِه لبعض** ما في «المنار»، مِن أُصول الأبواب وكبريات المباحث، **وتركِه لأكثر** ما فيه من دليل وخلاف وفروع.

كما كان من تصرُّفه أنه قد **وافق ترتيبَ «المنار» في أكثر النظم**، إلا في خمسة مباحث، يظهر فيها التقديم والتأخير جليًّا، وهي:

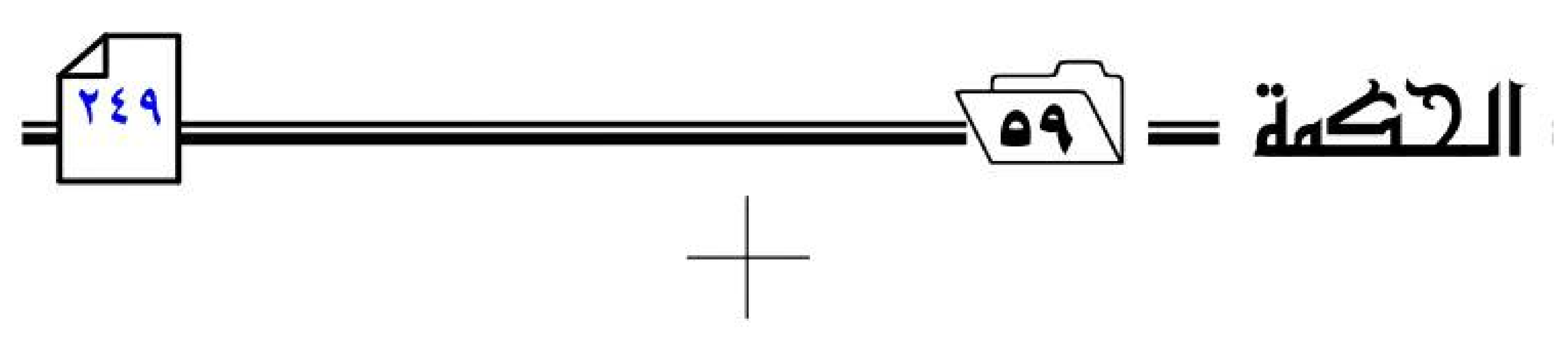
١ ـ ما عقده الناظم بعنوان: (باب العمل)(١) حيث جعله بعد باب السنة، بخلاف «المنار» الذي قدَّمه عليها.

٢ ـ ما عقده بعنوان: (باب الأسباب، والعزيمة والرخصة) حيث جعله بعد باب السُّنة، بخلاف «المنار» الذي قدَّمه عليها.

٣ ـ كما أنَّ الناظم جعل (الأسباب) قبل (العزيمة والرخصة)، وفي «المنار» بالعكس.

٤ ـ تقديمه (البيان) على (التعارض) في الباب الذي عنون له بهما، وفي «المنار» بالعكس.

(١) كما في «هـ»، وأما «ف» فجاء فيه العنوان: (باب في الإعمال بالنصوص).



٥ ـ تأخيره (حروف المعاني) إلى آخر النظم، بخلاف «المنار» الذي جعلها بعد (الحقيقة والمجاز).

ومن كتب الحنفية التي خُتمت بحروف المعاني: «المنتخب» للأخسيكثي (ت٦٤٤هـ)[1]، و«المغني» للخبَّازي (ت٦٩١هـ)[2].

قيمة النظم العلمية:

مما تقدَّم تظهر قيمة النظم بما هو مشهور لا يخفى مِن قيمة «المنار» العلمية، الذي كثرت عليه الشروح والتعليقات والمنظومات والترجمات وغير ذلك مما خُدم به، مما يجعل بيانه من مكرور القول الذي لا يحتاج إليه هنا[3].

منهج الناظم في نظمه:

وأما ما يتعلق بالمنهج، فقد رأيتُ أن أقوم **ببيان مباحث النظم هنا**،

---

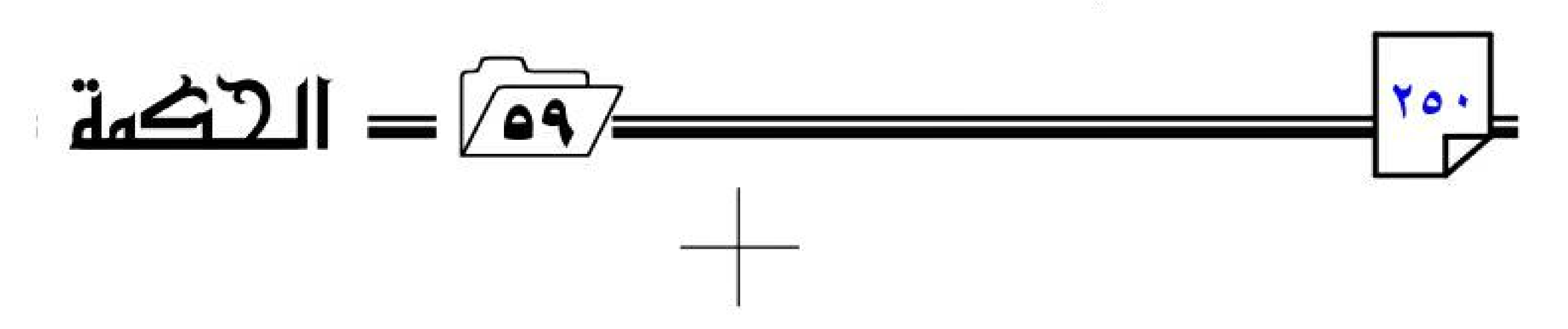
(١) هو: حسام الدين، أبو عبدالله، محمد بن محمد، الأخسيكَثي، نسبة إلى «أخسيكث» من بلاد ما وراء النهر، كان إمامًا في الفروع والأُصول، له: «المنتخب في أُصول المذهب»، المشهور بـ: المنتخب الحسامي.

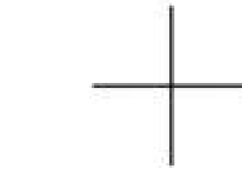
انظر في ترجمته: «الفوائد البهية» للكنوي (٣١٠)، والدراسة التي قدم بها الدكتور أحمد العوضي «للمنتخب».

(٢) هو: جلال الدِّين، أبو محمد، عمر بن محمد، الخبَّازي، كان عالـمًا عابدًا زاهدًا متنسكًا جامعًا للفروع والأصول، أخذ عن علاء الدين عبدالعزيز البخاري وغيره، له: «المغني في أُصول الفقه»، و«شرح» عليه، و«شرح الهداية للمرغيناني».

انظر في ترجمته: «الفوائد البهية» للكنوي (٢٤٥ ـ ٢٤٦)، والدراسة التي قدم بها الدكتور محمد مظهر بقا «للمغني».

(٣) انظر في تفاصيل ما خُدم به «المنار»: الدراسة التي أعدها الدكتور شامل الشاهين على «منار الأنوار في أُصول الفقه» (٨٣ ـ ١٣٠).





في الجملة، نثرًا، مرتّبًا لها مع أرقام أبياتها، على النحو الآتي[1]:

(١ ـ ٢) خطبة الناظم.

(٣) أصول الأحكام: الكتاب، والسُّنة، والإجماع، ويتفرَّع منها: القياس.

(٤ ـ ٤٨) أقسام النَّظم والمعنى[2].

وهي خمسة أقسام، كلٌّ قسم تحته أربعة وجوه، كالآتي:

(٥ ـ ٣٤) وجوه النَّظْمِ صيغة ولغة: الخاص ـ وتحته الأمر والنهي ـ، والعام، والمشترك، والمؤول.

(٣٥ ـ ٣٧) وجوه البيان بذلك النظم: الظاهر، والنص، والمفسَّر، والمحكم.

ثم تقابلها أربعة: الخفي، والمشكل، والمجمل، والمتشابه.

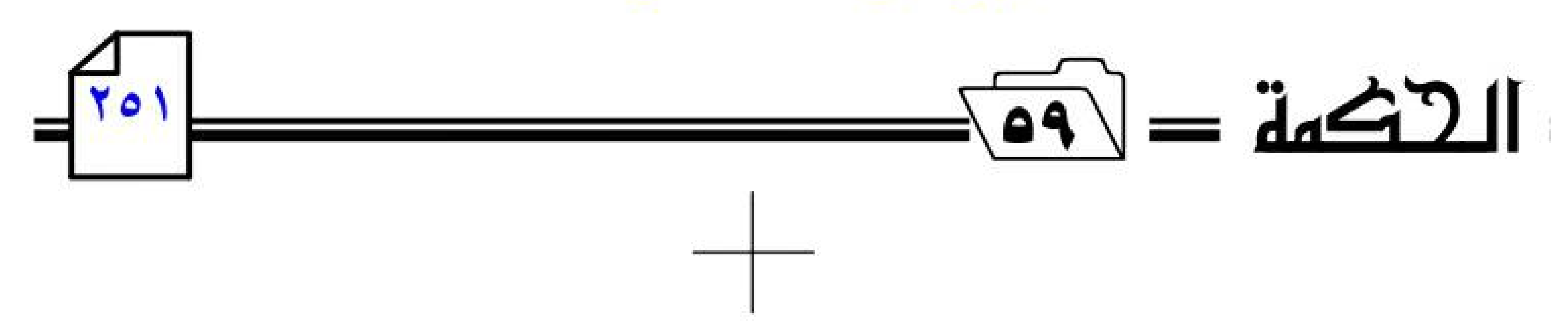
(٣٨ ـ ٤٤) وجوه استعمال ذلك النظم: الحقيقة، والمجاز، والصريح، والكناية.

(٤٥ ـ ٤٧) وجوه الوقوف على المراد والمعاني: الاستدلال بعبارة النص، وبإشارته، وبدلالته، وباقتضائه.

(٤٧ ـ ٤٨) الإشارة إلى قسم خامس يشمل الوجوه الأربعة التي سبقت، وأنها أربعة أيضًا. ويقصِد بإشارته: معرفة مواضع كلٍّ من تلك الوجوه الأربعة، ومعرفة ترتيبها، ومعانيها، وأحكامها.

(١) استفدت من هذه الطريقة في العرض مما قام به الدكتور سليمان العميرات في دراسته لكتاب «درر الفرائد المستحسنة في شرح منظومة ابن الشحنة» لابن عبدالحق العمري الطرابلسي (٣٤ ـ ٣٥).
وقد عنون لعرضه للمنظومة هناك بـ: «الهندسة البنائية للأرجوزة».

(٢) وقد أخذ هذا المبحث ما يقرب من نصف المنظومة.



ثم ذكر ما يقتضيه كل من الأمر والنهي من ضديهما.

(٤٩ ـ ٥٣) باب السُّنة.

(٥٤ ـ ٥٧) باب العمل[1].

(٥٨ ـ ٦١) باب الأسباب، والعزيمة والرخصة.

(٦٢ ـ ٦٧) باب البيان والتعارض.

(٦٨ ـ ٧٠) باب الإجماع.

(٧١ ـ ٨٤) باب القياس.

وضمَّنه أيضًا الكلام عن الاستحسان وأقسامه.

(٨٥ ـ ٨٩) باب ما ثبت بأصول الأحكام التي تقدَّمت.

(٩٠ ـ ٩٣) باب الأهلية وما يعرض عليها.

(٩٤ ـ ١٠٠) باب حروف المعاني.

(١٠١) خاتمة النظم.

❋ ❋ ❋

المطلب الثالث

وصف النسختين الخطيتين، ونماذج منهما

تيسَّرت لي، بفضل الله تعالى، نسختان خطيتان من النظم:

أولاهما: نسخة كنتُ قد وقفتُ عليها من موقع «الأزهرية» للمخطوطات قبل نحو سبع سنوات، قمتُ بتنزيلها من الموقع وطباعتها، وهي برقم: (٤٥٤١٧).

(١) كما في «هـ»، وأما «ف» فجاء فيه العنوان: (باب في الإعمال بالنصوص).

يقع النظم في ثلاث لوحات ونصف، ضمن مجموع، تأخذ منه المنظومة أرقام اللوحات: (٥٦ ـ ٥٩)، وعدد الأسطر (١٧) سطرًا، كُتب بخط فارسي.

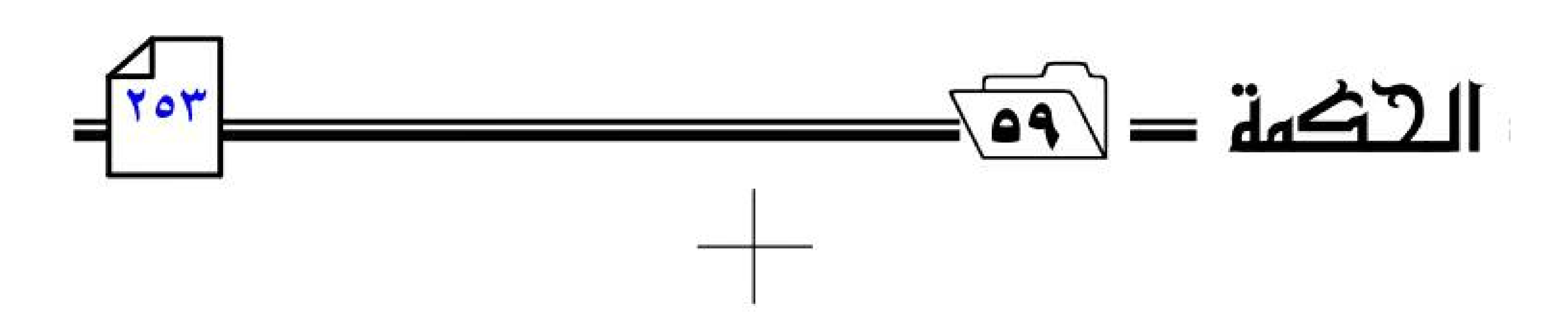
وقد رمزتُ لهذه النسخة بـ «هـ».

ثانيهما: نسخة من مكتبة «فيض الله» بتركيا، برقم: (٦٦٢).

وهي مجموعة منظومات ابن الشحنة العشرة، تقع ضمن مجموع، تأخذ منه أرقام اللوحات: (٥٧ ـ ٩٤)، عُنون لأولها بـ: (عشر منظومات لابن الشحنة، وهي ألف بيت)، وأخذت منظومة أُصول الفقه من ذلك أرقام اللوحات: (٧٣ ـ ٧٦)، وعدد الأسطر (١٧) سطرًا.

وقد رمزت لهذه النسخة بـ: «ف».

وإليك بعض النماذج الخطية لكل من النسختين:



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد ربه اللطيف ... محمد بن الشحنة الحنفي

من بعد حمد مصليا على ... محمد وآله مكملا

أصول الأحكام كتاب سنة ... إجماع القياس فرع منه

وباعتبار النظم والمعنى إلى ... أربعة ينقسم النص اعقلا

وجوه صيغة ووجه أربع ... خاص وذاك لمعنى يوضع

على انفراد وتعين نوعا ... جنسا ونوعا وعينا قطعا

فليس بالبيان المحتمل ... والأمر منه وهو قول افعل

مستعليا وخص بالصيغة ... وبالوجوب أو به في قرينة

ولو يكن من بعد حظر يحتمل ... والأمر للتكرار لا يحتمل

لكن على اتفاق جنس بنوع ... مع احتمال كل ونوعوا

إلى أداء وقضاء ويجب ... بما به الأداء قد طلب

ثم الأداء كامل وقاصر ... وشبه القضاء ثم الآخر

بمثل عقل أو لم يعقل ... أو هو في معنى الأداء فاعقل

وحسنه لعينه أو قابل ... وغيره وملحق حاصل

وغيره قسمان أولا ... وحسن الشرط وكان أولا

ومطلق القدرة أن توقت ... في كل أمر شرطت لا فوت

الصفحة الأولى من النظم ـ اللوحة (٥٦/أ) من «النسخة الأزهرية»

حروف المعاني

الواو للجمع وقد تجاء ... للحال او للجملة والفاء

للوصل والتعقيب الا في العلل ... وثم قال للتراخي وقد كمل

وبل للاستدراك وصرف ضع ... ولكن ايضا بعد نفي قد جمع

بها او لم تخشن من شانف ... واو في الابتداء التخيير وصف

واسار للشك وعمت وحكت ... حتى وحتى مثل اللام كما ثبت

والباء للالصاق والزام علا ... ومن للتبعيض عمت والى

للغاية وفي للظرف واذا ... للشرط والوقت وللوقت متى

وتم للاصول في الفقه مائة

وهي لالاف الخروج منه

الصفحة الأخيرة من النظم ـ اللوحة (٥٩/أ) من «النسخة الأزهرية»



بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

يقول عبد ربه اللطيف … محمد ابن الشحنة الحنفي

لله حامداً مصلياً على … رسوله [illegible]

أصول الاحكام كتاب سنه … إجماع القياس فرع عنه

وباعتبار النظم والمعنى إلى … أربعة ينقسم النص علا

وجوه صيغة وهي أربع … خاص وذا كما المعنى نوع

على انفراده يجي نوعا … جنسا وعينا وبفرد قطعا

فلا يرد للبيان بالمحتمل … والأمر منه ونحو قولك افعل

مستعليا وخصه بصيغة … وبالوجوب أو بذي قرينة

ولم يكن من بعد حظر حيز … والأمر للتكرار لا احتمال

لكن على أقل جنس يقع … مع احتمال كله ونوع

إلى أدا أو قضا ويجب … بأنه الأدا أصل فطلب

ثم الأدا كامل وقاصر … ومشبه القضا ثم الآخر

بمثله عقلا ولم يعقل … أو هو في معنى الأدا فاعقل

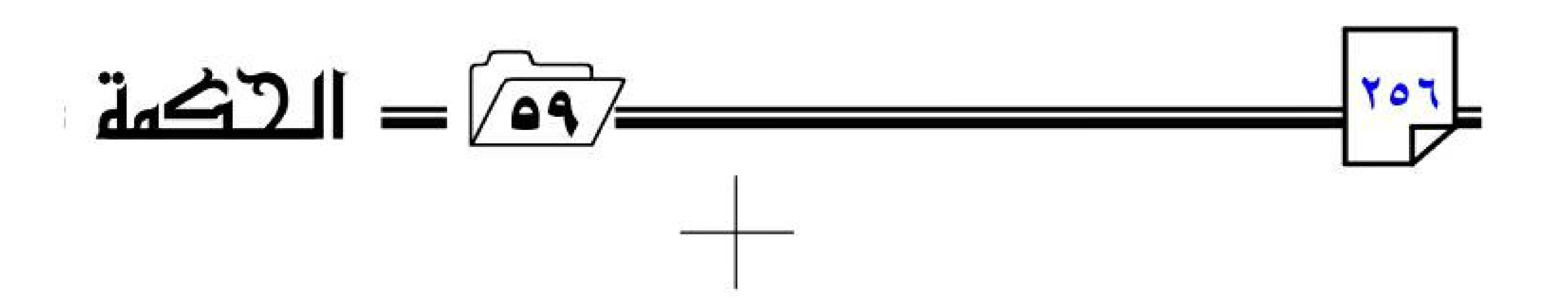
وحسنه لعينه فقابل … وغيره وملحق مماثل

وضربه [illegible] أو لا … أو حسن الشرط وكان أولى

ومطلق العقد بأن يوقت … في كل أمر شرطه لم يكف

٧٣

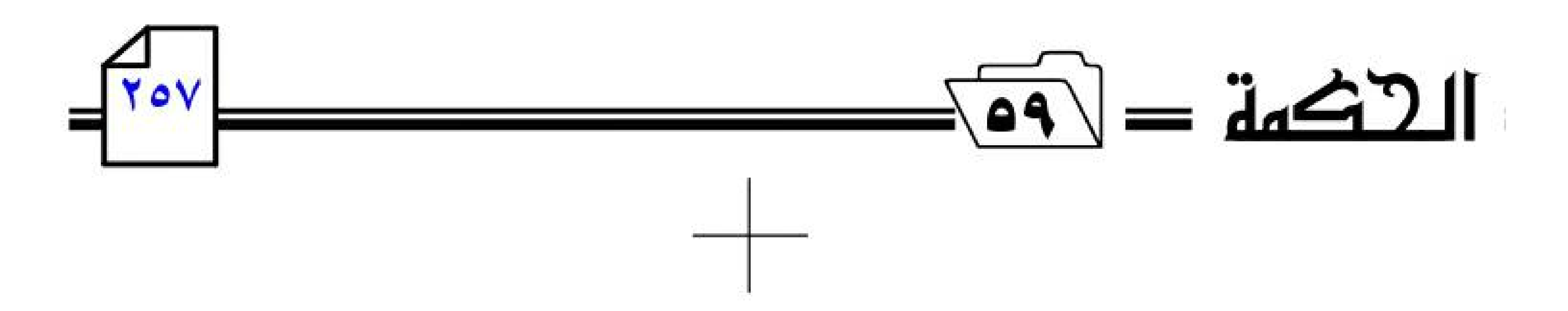
الصفحة الأولى من النظم ـ اللوحة (٧٣/أ) من «نسخة فيض الله»



للوصل والتعقيب إلا في العلا ... وثم قال للتراخي قد كملا
وبل للاستدراك معترض وقع ... ولكن أيضًا بعد نفي قد تقع
بها إذا لم يتسق تستأنف ... وأو في الابتدا للتخيير وفي
أخبار للشك وعمت حكمه ... حتى وحتى مثل لام كي أتت
والبا للإلصاق والإلزام على ... ومن لتبعيض وعن وإلى
لغاية وفي لظرف وإذا ... للشرط والوقت وللوقت مع
وثم في الأصول للفقه ما ... وبني للآلاف الفروع منه

تمت المنظومة المباركة
بحمد الله وعونه
وتوفيقه

الصفحة الأخيرة من النظم ـ اللوحة (٧٦/أ) من «نسخة فيض الله»





النص المحقَّق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، [يا معين][1]

١. يَـقُـولُ عَـبْـدُ رَبِّـهِ الـلَّـطِـيْـفِ ... مُحَمَّدُ (ابْنُ) الشِّحْنَةِ الْحَنِيْفِي[2]

٢. لِـلَّـهِ حَـامِـدًا، مُـصَـلِّـيًـا عَـلَـى ... (رسولِهِ، مسلِّمًا، مُحَسْبِلا)[3]

٣. أُصُولُ الأَحْكَامِ: كِتَابٌ، سُنَّهْ، ... إِجْـمَـاعٌ، الْـقِـيَـاسُ (فـرعُـهُـنَّـهْ)[4]

٤. وَبِاعْتِبَارِ النَّظْمِ وَالْمَعْنَى إِلَى ... أَرْبَـعَـةٍ يَـنْـقَـسِـمُ الـنَّـصُّ اعْـقِـلا:

٥. **وُجُـوهُ صِـيـغَـةٍ**، وَهُـنَّ أَرْبَـعُ: ... **خَاصٌ**، (وَذَاكَ: مَا لِمَعْنًى يُوضَعُ)[5]

٦. عَـلَـى انْـفِـرَادِهِ. يَـجِـيْءُ: نَـوْعَـا، ... جِـنْـسًـا، وَعَـيْـنًـا. وَيُـفِـيـدُ قَـطْـعَـا

٧. فَـلَـيْـسَ لِـلْـبَـيَـانِ بِـالْـمُـحْـتَـمِـلِ ... **وَالأَمْرُ مِنْهُ**، وَهْـوَ: قَـوْلُـكَ «افْـعَـلِ»

٨. مُـسْـتَـعْـلِـيًـا. وَخُـصَّـهُ بِـصِـيـغَـتِـهْ، ... وَبِالْوُجُوبِ ـ (أو بِذِي) قَرِيْنَتِهْ ـ[6]

(١) ما بين المعكوفين المائلين ليس في «هـ».

(٢) ما بين القوسين جاء في «هـ» بدون إثبات الألف: (بن). **والمثبت** موافق لما قُرِّرَ لغة في «تهذيب الخواص من درة الغواص» (٢٠٢).

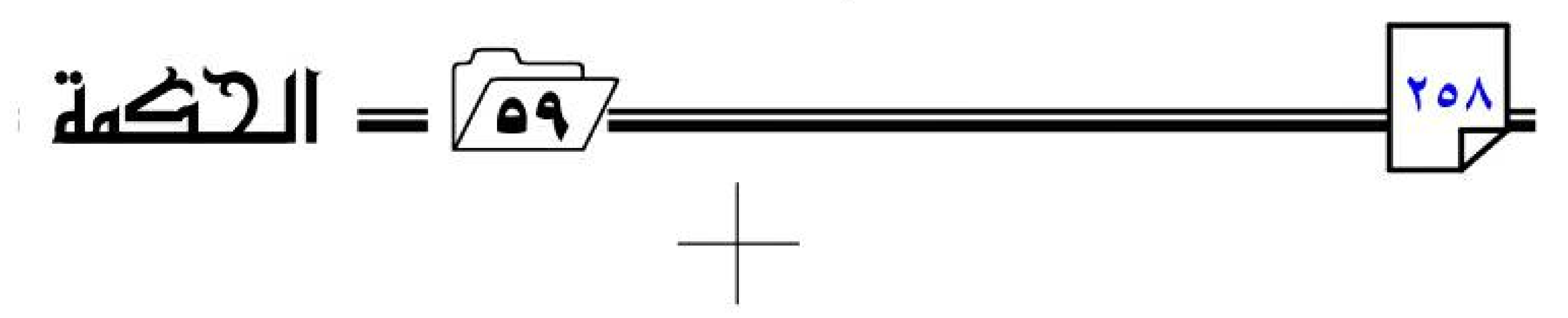
(٣) في «هـ»: (محمد وآله) ثُم كلمة أخيرة لم يتضح لي رسمها الصحيح، وتحتمل أن تكون: (محسبلا).

(٤) في «ف»: (فرِّعَنَّه)، أي: فرِّع القياسَ ـ أيها المخاطَب ـ من أُصول الأحكام الثلاثة التي قبله.

(٥) في «هـ»: (وذاك لمعنى يوضع)، وعليه ينكسر الوزن، إلا أن تكون (ذلك) باللام.

(٦) ما بين القوسين لم يتضح لي رسمه في «هـ».

والشطر الثاني فيه غموض، لكن الذي يظهر لي في معناه: أنَّه عطَف على قوله: (وخصه بصيغته)، أي: وخص مدلول الأمر بالوجوب كما خصصته بصيغته، وهذا إذا كان مطلقًا، وأما إذا كان الأمر لغير الوجوب فيكون بسبب القرينة التي صاحبته لا الصيغة نفسها، وهذا معنى قوله: (أو بذي قرينته)، أي: خص الأمر بما صاحب القرينة من إباحة وغيرها، والله أعلم.



٩. (وَلَوْ) يَكُنْ مِنْ بَعْدِ حَظْرٍ يَحْصُلُ … وَالأَمْـرُ لِـلـتَّـكْـرَارِ لا يَـحْـتَـمِـلُ[(١)]

١٠. لَـكِـنْ عَـلَـى أَقَـلِّ جِـنْـسٍ يَـقَـعُ … مَـعَ احْـتِـمَـالِ كُـلِّـهِ. وَنَـوَّعُـوا

١١. إِلَـى: أَدَاءٍ، وَقَـضَـاءٍ، وَيَـجِـبْ … بِـمَـا بِـهِ الأَدَاءُ [قـبـلُ] قَـدْ طُـلِـبْ[(٢)]

١٢. ثُـمَّ **الأَدَاءُ**: كَـامِـلٌ، وَقَـاصِـرُ، … وَمُـشْـبِـهُ الْـقَـضَـاءِ. ثُـمَّ **الآخَـرُ**:

١٣. بِمِثْلِهِ (عُقِلَ، أَوْ) لَمْ يُعْقَلِ، … أَوْ هُـوَ فِـيْ مَـعْـنَـى الأَدَاءِ فَاعْـقِـلِ[(٣)]

١٤. وَحُـسْـنُـهُ: **لِـعَـيْـنِـهِ**: (فقَـابِـلُ)، … وَغَـيْـرُهُ، وَمُـلْـحَـقٌ مُـمَـاثِـلُ[(٤)]

١٥. **وَغَــيْــرِهِ**: فَـمُـتَـأَدٍّ، أَوْ لا، … أَوْ **حَـسَـنِ الـشَّـرْطِ** وَكَـانَ أولـى

١٦. **وَمُـطْـلَـقٌ** الْـقَـدْرَةِ إِنْ تُـوُهِّـمَـتْ … فِيْ كُلِّ أَمْرٍ شُرِطَتْ (لَهُ) كَفَتْ[(٥)] (ف ١/أ) (هـ ١/أ)

١٧. وَالـشَّـرْطُ فِـي **الْـكَـامِـلَـةِ** الـدَّوَامُ … وَهْـيَ لِـمَـا يَـسَّـرَهُ الْـعَـلاَّمُ

١٨. **مُطْلَقُهُ**: لا يُوجِبُ الْفَوْرَ، وَإِنْ … **مُـقَـيَّـدًا بِـالْـوَقْـتِ** مِـنْـهُ فَـاسْـتَـبِـنْ

١٩. فَالْوَقْتُ: **شَرْطٌ، سَبَبٌ، ظَرْفٌ** لَهُ … نَحْو الصَّلاةِ، السَّبَبَ اجْعَلْ جُزْأَهُ

٢٠. وَنِيَّةُ التَّعْيِيْنِ شَرْطٌ، وَهْوَ لا … يَـلْـزَمُ ـ كَـالْـحَـانِـثِ ـ إلاَّ بِـالأَدَا

٢١. وَمِـنْـهُ مَـا الْـوَقْـتُ لَـهُ: **مِـعْـيَـارُ** … أَوْ **سَبَبٌ**، (كالشَّهْرِ)، (فَالأَغْيَارُ)[(٦)]

---

(١) ما بين القوسين جاء في «ف»: (ولم). **والمثبت** موافق لتقرير «المنار» (١٥٨) وغيره. **ثم إنَّ الأولى أن يقول الناظم**: (ولو يكون) أو (ولو كان)، لكن ذلك سيكسر الوزن، فاضطر إلى جزم الفعل، والله أعلم.

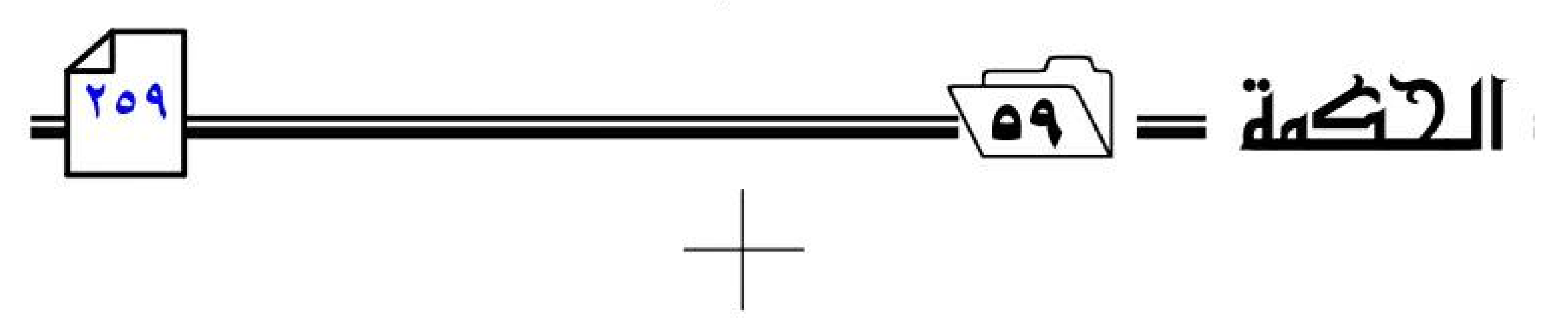
(٢) ما بين المعكوفين المائلين ساقطٌ من «هـ».

(٣) ما بين القوسين جاء في «ف»: (عقلًا ولم)، وهو خطأ وزنًا وغير دقيق معنى، أما الوزن فسينكسر، وأما المعنى فإنه يريد أنواع القضاء، ومنها: القضاء بمثل معقول، والقضاء بمثل غير معقول، ولا يؤدي هذا المراد ما في «ف» كما يؤديه **المثبت**، والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (لقابل).

(٥) ما بين القوسين جاء في «ف»: (لم).

(٦) الأول مما بين القوسين جاء في «هـ»: (كالسهو) وهو خطأ؛ لأنه يريد شهر رمضان. والثاني مما بين القوسين جاء في «ف» بالواو: (والأغيار)، **والمثبت** مناسب لما في «المنار» (١٧٠) من تعقيبه بالفاء، والله أعلم.



٢٢. مَنْفِيَّةٌ فِيمَا سِوَى الْمُسَافِرِ يَنْوِي الأَدَاءَ عَنْ وُجُوبِ آخَرِ

٢٣. وَمِنْهُ: **مَا أَشْكَلَ**، كَالْحَجِّ، الْوُجُوبْ فِيْ عَامِهِ الأَوَّلِ عِنْدَ يَعْقُوبْ[(١)]

٢٤. وَخُوطِبَ الْكُفَّارُ بِالإِيمَانِ، لا تَعَبُّدٍ (إِنِ السُّقُوطَ) احْتَمَلا[(٢)]

٢٥. **وَالنَّهْيُ مِنْهُ**، وَهْوَ: «لا تَفْعَلْ» عَلَى سَبِيلِ الاسْتِعْلاءِ (أَيْضًا، فَاعْقِلا)[(٣)]

٢٦. وَقُبْحُهُ: **لِعَيْنِهِ** نَوْعَانِ، (وَهكَذَا) **لِغَيْرِهِ** ضَرْبَانِ[(٤)]

٢٧. (وَابْنِ) عَلَى أَوَّلِهِ الْحِسِّيَّةْ، وَابْنِ عَلَى مُتَّصِلٍ شَرْعِيَّةْ[(٥)]

٢٨. فَالْمُقْتَضِيْ حِيْنَئِذٍ لا يَبْطُلُ وَابْنِ عَلَى هَذَا فُرُوعًا نَقَلُوا

٢٩. **عَامٌ**، وَذَا: مَا يَشْمَلُ الْمُتَّفِقَهْ، وَحُكْمُهُ كَالْخَاصِ، لا (إِنْ) لَحِقَهْ[(٦)]

٣٠. مُخَصِّصٌ مَجْهُولٌ أَوْ مَعْلُومُ، وَ «مَنْ» و«مَا» أَصْلُهُمَا الْعُمُومُ

٣١. وَ«كُلُّ» لإِحَاطَةٍ، (وَالأَسْمَا) تَعُمُّ، وَالأَفْعَالَ إِنْ زِيدَتْ «مَا»[(٧)]

---

(١) هو قاضي القضاة، أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم، الأنصاري (ت١٨٢هـ)، صاحب الإمام أبي حنيفة، رحمهما الله. وهو معروف لا يحتاج إلى ترجمة.

(٢) ما بين القوسين جاء في «ف»: (وللسقوط).

(٣) في «ف»: (أو مِمَّن علا). **والمثبت** موافق لما في «المنار» (١٧٤) حيث لم يذكر إلا قيد «الاستعلاء»، وكذلك هو الموافق لما عرَّف به الأمرَ - في البيت: (٧ - ٨) - المقابلَ للنهي، خاصة مع دلالة قوله: (أيضًا)، والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين جاء في «هـ» بالباء: (وبكذا).

(٥) ما بين القوسين جاء في «ف» بالفاء: (فابن) بالفاء. وما والمثبَت مناسب لما في «المنار» (١٧٩)، والله أعلم.

(٦) ما بين القوسين جاء في «هـ» بالباء: (بأن)، وبه ينكسر الوزن.

(٧) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (ولا أسما).

والشطر الأول مشكل من جهة الوزن، وعبارة «المنار» (١٩٦) المقابلة لما هنا: «و(كلُّ) للإحاطة على سبيل الأفراد، وهي تصحب الأسماء فتعمها... فإذا وُصلت بـ(ما) أوجبت عموم الأفعال»، **وعليه**: فيمكن إعادة نظم الشطر الأول ليكون البيت بتمامه كالتالي:

وكُلُّ **لِلإِحَاطَةِ**، والأَسْمَا تَعُمُّ، والأفعالَ إن زِيدَتْ «مَا»=

٣٢. وَمَوْضِعَ النَّفْيِ تَعُمُّ النَّكِرَةْ، وَاللَّامُ فِيْ مَسَائِلٍ مُشْتَهِرَةْ
٣٣. مُشْتَرَكٌ: (يَبْتَدِلُ) الْمُخْتَلِفَةْ، يُفِيدُ ذَا تَأَمُّلٍ تَوَقُّفَهْ[1] (ف ١/ب) (هـ ١/ب)
٣٤. مُؤَوَّلٌ: مَا مِنْهُ بِالرَّأْيِ انْعَمَلْ مَعْ أَنَّهُ (لِغَلَطٍ) قَدِ احْتَمَلْ[2]
٣٥. وُجُوهُ تبيانٍ، وَهُنَّ: (ظَاهِرُ)، نَصٌّ، وَقَبْلَ مُحْكَمٍ (مُفَسَّرُ)[3]
٣٦. فَفِيْ تَعَارُضٍ يَزُولُ الأَوَّلُ، وَأَرْبَعٌ (لِهَذِهِ) تُقَابِلُ:[4]
٣٧. خَفِيُّ (نَقْصٍ) أَوْ مَزِيَّةٍ بِهِ، مَعْ مُشْكِلٍ، وَمُجْمَلٍ، مُتْشَابِهِ[5]
٣٨. وُجُوهُ الاسْتِعْمَالِ، (وَهْيَ) أَرْبَعُ: حَقِيقَةٌ، ثُمَّ مَجَازٌ (يتبَعُ)[6]
٣٩. لَهُ عُمُومٌ ـ بِخِلافِ الْمُشْتَرَكْ ـ وَعِنْدَ إِمْكَانِ الْحَقِيقَةِ اتْرُكْ
٤٠. (وَلا يُرَادَانِ) بِلَفْظٍ فَمُحَالْ، ثُمَّ طَرِيقُ الاسْتِعَارَةِ اتِّصَالْ[7]
٤١. فَالْحُكْم بِالْعِلَّةِ، ذَا (لِذَا)، وَإِنْ بِسَبَبٍ: أَصْلٌ لِفَرْعٍ، (فَاسْتَبِنْ)[8]

= بزيادة لام في أول (إحاطة) وإشباع التاء في آخرها، وكأن ياء بعدها، فتُقرأ: (للإحاطتي)، والله أعلم.

(١) ما بين القوسين لم يظهر لي رسمه في «هـ».
وقول الناظم: (يبتدل)، يعني به: أنَّ المشترك يتناول أفرادًا مختلفة الحدود على سبيل البدل.

(٢) ما بين القوسين جاء في «ف»: (لخطأ). والمثبت موافق لما في «المنار» (٢٠٢) وغيره، والله أعلم.

(٣) ما بين القوسين في آخر كلٍّ من الشطرين جاء في «هـ» بهاء في آخر كل منهما: (ظاهره)، و(مفسره).

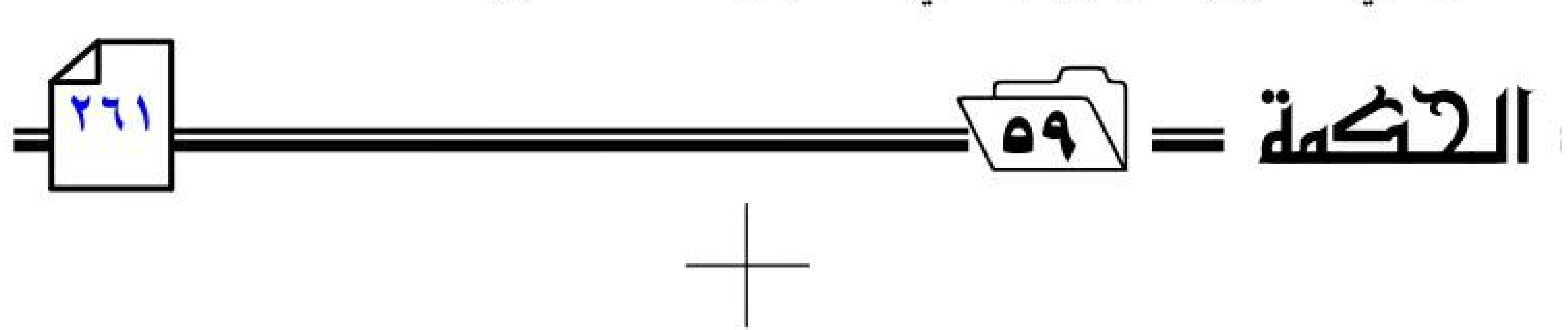
(٤) ما بين القوسين جاء في «ف» بالباء: (بهذه).

(٥) ما بين القوسين جاء في «هـ» بواو في أوله: (ونقص).
وقول الناظم: (متشابه)، يُقرأ بتسكين التاء؛ لأجل الوزن.

(٦) الأول مما بين القوسين جاء في «ف» بالفاء: (فهي).
والثاني مما بين القوسين جاء في «هـ»: (يستتبع) وفيه ثقل يسبِّب كسرًا للوزن.

(٧) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (ولا يردان).

(٨) الأول مما بين القوسين جاء في «هـ» بالكاف: (كذا).
والثاني مما بين القوسين جاء في «ف» بدون فاء: (استبن).



٤٢. وَصِرْ إِلَى الْمَجَازِ إِنْ تَعَذَّرَتْ حَقِيقَةٌ، وَهَكَذَا إِنْ هُجِرَتْ
٤٣. وَمُتَعَارَفٌ مِنَ الْمُسْتَعْمَلَةْ أَوْلَى يَقُولا[نِ] مُخَالِفِينَ لَهْ(١)
٤٤. صَرِيحٌ، النِّيَّةَ لا يَفْتَقِرُ كِنَايَةٌ، مُرَادُهَا (مُسْتَتِرُ)(٢)
٤٥. وُجُوهُ الاسْتِدلالِ (في المقَالَةْ)(٣): عِبَارَةٌ، إِشَارَةٌ، دِلالَةْ
٤٦. ليس [لها] عمومٌ، اقْتِضَاءُ كَذَا، وَلا ـ كَالْحَذْفِ فِيهِ ـ (إِلْغَاءُ)(٤)
٤٧. (وَفِي) التَّعَارُضِ الْقَوِيُّ الأَوَّلُ. وَأَرْبَعٌ أَيْضًا لِكُلٍّ (يَشْمَلُ)(٥)
٤٨. وَالأَمْرُ فِي الضِّدِّ اقْتَضَى (كَرَاهَةْ) وَالنَّهْيُ سُنَّةً، فَزِدْ نَبَاهَةْ(٦)

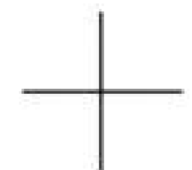
❋ ❋ ❋

بَاب: [في] السُّنَّةِ

٤٩. يَخْتَصُّ بِالسُّنَّةِ أَنْوَاعٌ أُخَرْ مِن: اتِّصَالٍ، وَانْقِطَاعٍ، وَخَبَرْ (هـ ٢/أ)
٥٠. فَمُتَوَاتِرٌ بِهِ الْعِلْمُ حَصَلْ، (وَدُونَهُ) الْمَشْهُورُ، (واحَادُ) عَمَلْ(٧) (ف ٢/أ)

---

(١) ما بين المعكوفين ساقط من «ف».
ويريد الناظم بالقائلَين المخالفَين: أبا يوسف ومحمدَ بن الحسن، حيث خالفا أبا حنيفة في هذه المسألة.
(٢) في «هـ»: (مستقر).
(٣) ما بين القوسين جاء في «هـ» باللام: (للمقالة).
(٤) ما بين المعكوفين ساقط من «هـ».
وأما ما بين القوسين فجاء «هـ» بزيادة «أل»: (الإلغاء)، وبها ينكسر الوزن.
(٥) الأول مما بين القوسين جاء في «ف» بالفاء: (ففي).
والثاني مما بين القوسين جاء في «ف»: (تشتمل) وينكسر الوزن به.
(٦) ما بين القوسين جاء في «ف» بزيادة «أل»: (الكراهة). والمثبت موافق «للمنار» (٢٦٤) في حذفها.
(٧) الأول مما بين القوسين جاء في «ف» بالفاء: (فدونه).
والثاني مما بين القوسين جاء في «هـ»: (آحاد). والمثبت يُقرأ بوصل الهمزة حتى لا ينكسر الوزن.



٥١. وَهْوَ بِفِقْهٍ (واجتِهَادٍ) أوْلَى مِنَ الْقِيَاسِ. وَاشْرُطَنَّ: الْعَقْلا[١]
٥٢. وَالضَّبْطَ، والإِسْلامَ، والْعَدَالَةْ وَالْكَفَّ فِيْ (حُجِّيَّةِ) الرِّوَايَةْ[٢]
٥٣. وَرُدَّ: بِالإِنْكَارِ، وَالْمُخَالَفَةْ، وَبِالْهَوَى. وَالْمُرْسَلَ اقْبَلْ عَارِفَهْ

❋ ❋ ❋

بَابُ [في الإعمال بالنصوص]

٥٤. اَلنَّصُّ بِالأَعْلام لا يَخصُّ وَالْعَامُ بِالأَسْبَابِ لا يَخْتَصُّ
٥٥. إلاَّ جَوَابًا أَوْ جَزَاءً أَوْ «نَعَمْ» وَالْحُكْمُ لا يُقْرَنُ (مِثْل) مَا انْتَظَمْ[٣]
٥٦. وَلا عَلَى الْمُقَيَّدَاتِ مُطْلَقَا آخَر (تَحْمِلْ)، والَّذِيْ تَعَلَّقَا[٤]
٥٧. بِالشَّرْطِ أَوْ بِالْوَصْفِ، [إن] تجرَّدا لا تَنْفِهِ، وَقَابِلِ الْمُعَدَّدَا[٥]

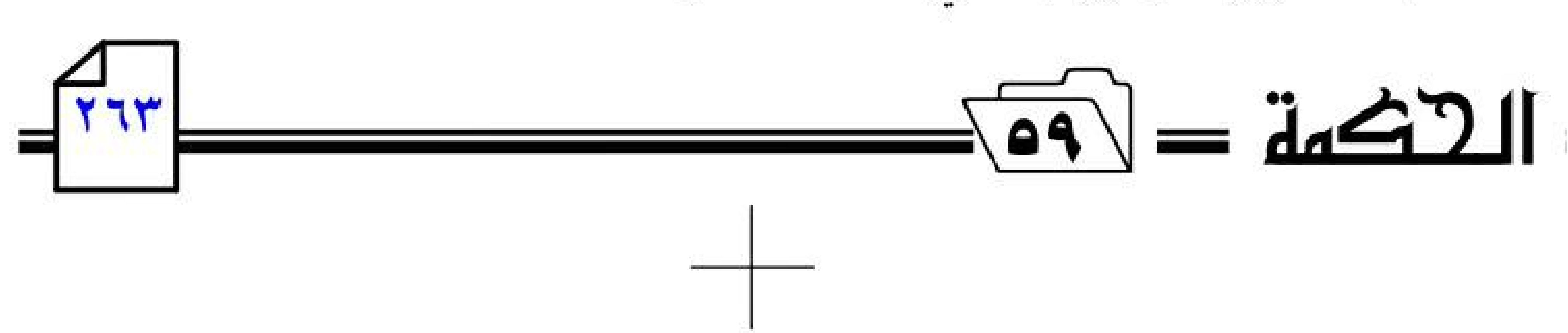
❋ ❋ ❋

بَاب [في] الأَسْبَابِ وَالْعَزِيْمَةِ وَالرُّخْصَةِ

٥٨. أَسْبَابُ كُلِّ (الصَّلواتِ): الْوَقْتُ، وَصَوْمٍ: الشَّهْرُ، وَحَجٍّ: (بَيْتُ)[٦]

(١) ما بين القوسين جاء في كلٍّ من «ف» و«هـ»: (وانسداد)، ولا معنى له فيما يظهر لي. والمثبت من عندي موافقة لما جاء في «المنار» (٢٨٢ ـ ٢٨٣) حيث قال: «والراوي إن عُرف بالفقه، والتقدُّم في الاجتهاد، كالخلفاء الراشدين والعبادلة ﷺ، كان حديثه حجة يُترك به القياس»، والله أعلم.
(٢) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (حجته) بالتاء.
(٣) ما بين القوسين جاء في «ف»: (قبل). والمثبت موافق لمعنى ما في «المنار» (٢٦١) حيث قال: «وقيل: إنَّ القِران في النظم يوجِبُ القِران في الحكم...».
(٤) ما بين القوسين جاء في «ف» بالياء: (يحمل). والمثبت، بالتاء، أصح؛ لأنه هو المناسب لقوله في البيت الذي بعده: (لا تنفه)، ولأنه يعمل في (مطلقًا) بالنصب، ويُراعى تسكين اللام منه؛ منعًا من كسر الوزن، والله أعلم.
(٥) ما بين المعكوفين ساقط من «هـ».
(٦) الأول مما بين القوسين جاء في «هـ»: (الصلوة).

=



٥٩. وَفِطْرٍ: الرَّأْسُ، وَعُشْرٍ: نَامِيَةْ، وَنِسْبَةُ الْحُكْمِ تُفِيدُ بَاقِيَهْ
٦٠. ثُمَّ **الْعَزِيمَةُ**: اسْمُ مَا هُوَ اصْلُ: فَرْضٌ، وُجُوبٌ، سُنَّةٌ، وَنَفْلُ[(١)]
٦١. **وَالرُّخْصَةُ**: اسْمُ مَا عَلَى الْعُذْرِ بُنِيْ أَنْوَاعُهَا أَرْبَعَةٌ فَاسْتَبِنِ

❋ ❋ ❋

بَاب [في] الْبَيَانِ وَالتَّعَارُض

٦٢. بَيَانُ: (**تَفْسِيرٍ، وتَقْرِيرٍ**) فُصِلْ، وَإِنْ يَكُنْ: **مُغَيِّرًا** فَيَتَّصِلْ[(٢)]
٦٣. وَمِنْهُ الاِسْتِثْنَاءُ، وَهْوَ: مُتَّصِلْ ـ تَكَلُّمٌ بِمَا بَقِيْ ـ وَمُنْفَصِلْ (هـ **٢**/ب)
٦٤. وَقَد: **ضَرُورَةً وَتَبْدِيلًا** وُسِمْ (والنَّسْخُ بالنَّصِّ)، وَأَرْبَعًا قُسِمْ[(٣)] (ف **٢**/ب)
٦٥. وَفِي التَّعَارُضِ الأُصُولَ ثَبِّتِ وَمَنْ نَفَى ـ مُعْتَمِدًا ـ كَمُثْبِتِ
٦٦. وَصِرْ إِلَى السُّنَّةِ بَيْنَ **(آيَتَيْنْ)**، وَالصَّحْبِ وَالْقِيَاسِ بَين سُنَّتَيْنْ[(٤)]
٦٧. (واتْرُكْ) قِيَاسًا لِمَقَالِ صَاحِبِ وَتَابِعِيٍّ لَهُمُ مُقَارِبِ[(٥)]

❋ ❋ ❋

بَابُ [في] الإِجْمَاعِ

٦٨. **إِجْمَاعُ** أَهْلِ كُلِّ عَصْرٍ مُوجِبُ مِنْ أَهْلِهِ، وَهْوَ إِذًا مُرَتَّبُ

= والثاني مما بين القوسين جاء في «هـ» بزيادة «أل»: (البيت) وفوق الكلمة: (بيت) وكتب بجانبها: أصح.

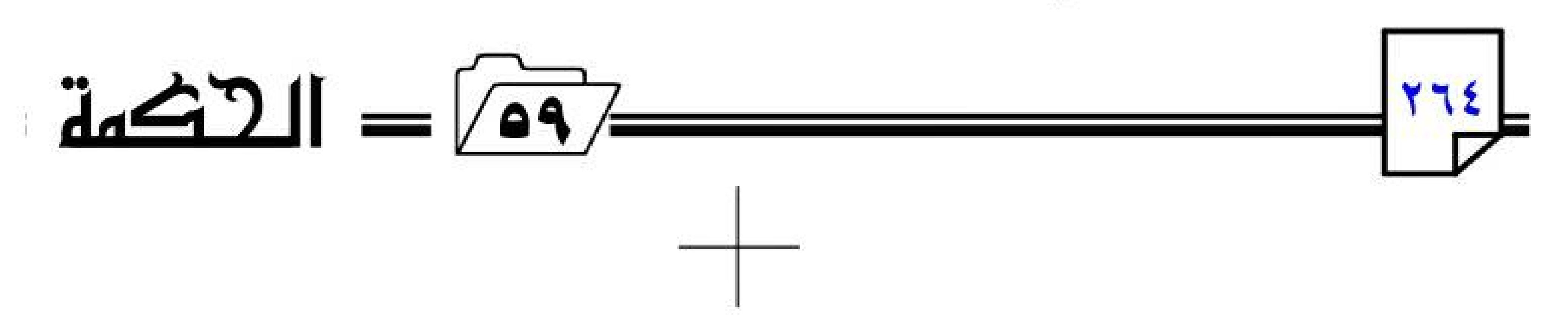
(١) **قول الناظم: (اسم ما هو اصل)**، تُقرأ فيه كلمة (اصل) بهمزة وصل حتى لا ينكسر الوزن.

(٢) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (تقرير وتفصيل).

(٣) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (والنص بالنسخ)، وهو خطأ؛ لأنه يريد أنَّ النسخ يكون بنص الكتاب والسنة، والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين جاء في كُلٍّ من «ف» و«هـ»: (اثنين). **والمثبت من عندي** موافقة لما في «المنار» (**٢٩٧**) وغيره.

(٥) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (وانزل).



٦٩. أَقْـوَاهُ: (نَـصٌّ)، ثُـمَّ نَـصٌّ وَسُـكُـوتْ (الصَّحْبِ)، ثُمَّ مَنْ تَلاهُمْ، وَثُبُوتْ(١)

٧٠. اَلْـحُكْمِ قَطْعًا إِنْ (تَوَاتُرٌ) يَصِلْ وَهْـوَ كَـآحَـا [دٍ] إِذَا بِـهَـا نُـقِـلْ(٢)

❀ ❀ ❀

بَابٌ [فِي] الْقِيَاسِ

٧١. ثُمَّ الْقِيَاسُ حُجَّةٌ فِي الشَّرْعِ وَهْوَ: اخْذُ حُكْمِ الأَصْلِ نَحْوَ الْفَرْعِ(٣)

٧٢. وَشَرْطُهُ: (انْتِفَا) خُصُوصِ أَصْلِهِ بِـحُـكْـمِـهِ، مَـعَ (انْـتِـفَـا) عُـدُولِـهِ(٤)

٧٣. وَإِنْ يَكُنْ بِالنَّصِّ شَرْعِيًّا إِلَى نَـظِـيـرِهِ بِـعَـيْـنِـهِ وَقَـدْ خَـلا

٧٤. وَإِنْ كَمَا قَدْ كَانَ يَبْقَى، فَافْهَمِ وَرُكْنُهُ: الْـوَصْـفُ الْـمُـؤَثِّـرُ، اعْـلَـمِ

٧٥. (كذاكَ) الاسْتِحْسَانَ قَدَّمْنَا [إِذَا] أَثَـرُهُ قَـوِيَ، وَاقْـسِـمْـهُ إِلَـى: (٥)

٧٦. هَذَا، (وبِالإِجْمَاعِ)، وَالضَّرُورَةْ، وَأَثَـرٍ، وَالأَوْجُـهُ (الْـمَـذْكُـورَةْ)(٦)

---

(١) الأول مما بين القوسين جاء في «ف»: (نعتٌ).
والثاني مما بين القوسين جاء في «ف» و«هـ» بالواو: (والصحب). والمثبت من عندي، وأما ما في المخطوطتين فغير مناسب للسياق؛ لأن المرتبتين الأُولى والثانية خاصة بالصحابة، كما في «المنار» (٣٢٩)، والمعنى: أن أقوى مراتب الإجماع: إجماع الصحابة نصًّا، ثم الذي نص فيه بعضهم وسكت الباقون، ثم تأتي المرتبة الثالثة، وهي إجماع من بعد الصحابة، والله أعلم.

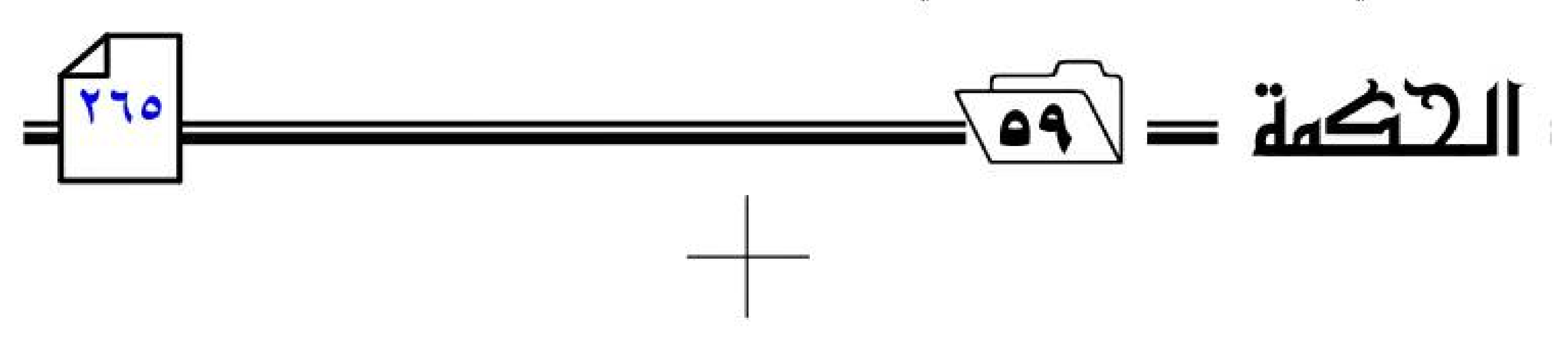
(٢) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (توترا).
وما بين المعكوفين ساقط من «هـ».

(٣) قول الناظم: (وهو اخذ)، تُقرأ فيه كلمة (اخذ) بهمزة وصل حتى لا ينكسر الوزن.

(٤) ما بين القوسين، في الشطرين، جاء في «هـ» بالهمز: (انتفاء) بالهمز، وبه ينكسر الوزن.

(٥) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (كذا).
وما بين المعكوفين ساقط من «ف».

(٦) الأول مما بين القوسين جاء في «هـ» بدون واو: (بالإجماع). والمثبت موافق لما في «المنار» (٣٥٢) من كون الأقسام أربعة، ورابعها هو القياس الخفي الذي أشار إليه الناظم بقوله: (هذا)، والله أعلم.
والثاني مما بين القوسين جاء في «ف»: (المذكور).



٧٧. لَيْسَ لَهَا تَعْدِيَةٌ سِوَى الَّذِيْ مَرَّ أوَّلاً (فَهْوَ) قِيَاسٌ [قَدْ] خَفِيْ[(١)]

٧٨. وَلَيْسَ مِنْ بَابِ خُصُوصِ الْعِلَلِ. وَحُكْمُهُ: تَعْدِيَةٌ لِلْعَمَلِ(هـ ٣/أ)

٧٩. بِالرَّأْيِ، وَهْوَ (لِلْخَطَا) قَدِ احْتَمَلْ. وَالدَّفعَ إِنْ تُرِدْ فَقِسْمَانِ الْعَلَلْ:[(٢)]

٨٠. (طَرْدِيَّةٌ)، وَدَفْعُهَا بِأَرْبَعَةْ: بِمُوجَبِ الْعِلَّةِ، وَالْمُمَانَعَةْ[(٣)](ف ٣/أ)

٨١. ثُمَّ فَسَادِ الْوَضْعِ، وَالْمُنَاقَضَةْ. وَلَيْسَ فِي (الثاني) سِوَى: الْمُعَارَضَةْ[(٤)]

٨٢. لِسَائِلٍ مَانَعَ قَبْلُ. وَهِيَهْ نَوْعَانِ: (قَلْبٌ يُشبِهُ) الْمُنَاقَضَةْ[(٥)]

٨٣. وَنَوْعَي الْخَالِصةِ: ابْطِلْ، (صَحِّح)، وإنْ تَكُنْ قَامَتْ؛ بِوَصْفٍ رَجِّح[(٦)]

٨٤. وَذَاكَ فِي الذَّاتِ أَحَقُّ مِنْهُ فِي الْحَالِ إِنْ تَعَارَضَا، افْهَمَنْهُ

❊ ❊ ❊

[باب في] الثَّابِت بِهَذِهِ الأُصُول

٨٥. ثُمَّ الَّذِيْ بِمَا ذَكَرْنَاهُ ثَبَتْ قِسْمَانِ: (الأَحْكَامُ)، وَمَا تَعَلَّقَتْ[(٧)]

---

(١) ما بين القوسين جاء في «ف» بدون واو: (هو).
وما بين المعكوفين ساقط من «هـ».

(٢) ما بين القوسين جاء في «ف»: (للخطاب). **والمثبت** من «هـ» لكن جاء الرسم فيها: (خطاء) بهمزة على السطر.

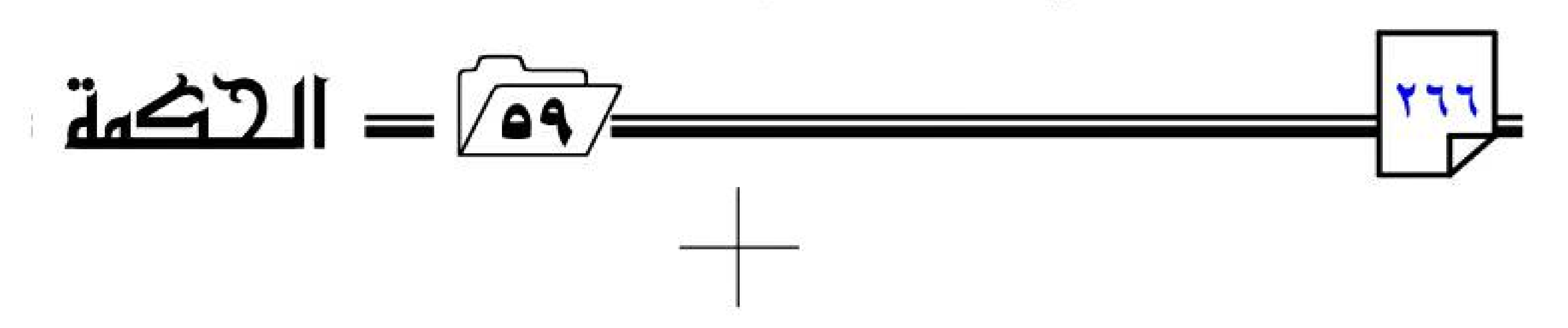
(٣) ما بين القوسين جاء في «ف»: (طردٌ به).

(٤) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (الباقي).

(٥) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (قلت شبيه).
وقول الناظم: (وهيه)، يريد بذلك المعارضة، التي تتنوع إلى: قلب يشبه المناقضة، ومناقضة خالصة.

(٦) ما بين القوسين جاء في «هـ» بزيادة واو: (وصحح)، وبها ينكسر الوزن.
وقول الناظم: (ونوعي الخالصة: ابطل) تُقرأ كلمة (ابطل) فيه بوصل الهمزة حتى لا ينكسر الوزن.

(٧) ما بين القوسين جاء في «ف»: (للأحكام).



٨٦. بِهَا، (فَالأَحْكَامُ): حُقُوقُ رَبِّنَا ... خَالِصَةٌ غَالِبَةٌ، كَحَقِّنَا[١]

٨٧. (وَالْخَلَفَ اطْلِقْ) - لانْعِدَامِ مُحْتَمِلْ - ... بِنَصٍّ اوْ دَلالَةٍ. وَالْمُتَّصِلْ[٢]

٨٨. بِهَذِهِ: الأَسْبَابُ وَهْيَ سِتَّةُ ... وَبَعْدَهَا الْعِلَلُ وَهْيَ سَبْعَةُ

٨٩. وَبَعْدَهَا الشُّرُوطُ وَهْيَ خَمْسَةُ ... وَالرَّابِعُ (الفَذّ) هُوَ الْعَلامَةُ[٣]

❋ ❋ ❋

[باب في] الأَهْلِيَّة وَمَا يَعْرِضُ عَلَيْهَا

٩٠. نَوْعَانِ الاَهْلِيَّةُ، وَالْعَقْلُ اعْتُبِرْ، ... ثُمَّ عَوَارِضُ عَلَيْهَا تَعْتَوِرْ

٩١. مِنْهُ السَّمَاوِيْ: صِغَرٌ، نَوْمٌ، مَرَضْ، ... مَوْتٌ، جُنُونٌ، عَتَهٌ، حَيْضٌ عَرَضْ

٩٢. نِسْيَانٌ، إغْمَاءٌ، نِفَاسٌ، رِقُّ، ... وَمِنْهُ كَسْبِيٌّ (جَنَاهُ) الْخَلْقُ:[٤]

٩٣. سُكْرٌ، وَإِكْرَاهٌ، (خَطَا)، وَجَهْلُ، وَسَفَهٌ، ... وَسَفَهٌ وَسَفَرٌ، وَهَزْلُ[٥] (هـ ٣/ب)

❋ ❋ ❋

[باب في] حُرُوفُ الْمَعَانِي

٩٤. اَلْوَاوُ: لِلْجَمْعِ، وَقَدْ (تُجَاءُ): ... لِحَالٍ، اوْ لِجُمْلَةٍ. وَالْفَاءُ:[٦] (ف ٣/ب)

٩٥. لِلْوَصْلِ، وَالتَّعْقِيبِ، إِلاَّ فِي الْعِلَلْ ... وَثُمَّ: تَالٍ لِتَرَاخٍ (قَدْ) كَمَلْ[٧]

---

(١) ما بين القوسين جاء في «ف» بالواو: (والاحكام).

(٢) ما بين القوسين جاء في «ف» موصولًا، هكذا: (والخلافاطلق).

قول الناظم: (والخَلَفَ اطلق) تُقرأ كلمة (اطلق) بوصل الهمزة حتى لا ينكسر الوزن.

(٣) ما بين القوسين جاء في «هـ» بالدال: (الفد).

(٤) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (حباه).

(٥) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (خطاء) بهمزة على السطر.

(٦) ما بين القوسين جاء في «ف» محتملًا حرفه الأول أن يكون ياء أو تاء.

(٧) ما بين القوسين جاء في «هـ» بزيادة واو: (وقد)، وبها ينكسر الوزن.

٩٦. وَبَلْ: (لإِسْتِدْرَاكِ) مُعْرَضٍ وُضِعْ ... وَلَكِنَ: أَيْضًا بَعْدَ نَفْيٍ قَدْ سُمِعْ[(١)]

٩٧. بِهَا، إِذَا لَمْ (يَتَّسِقْ) تُسْتَأنَفِ ... وَأَوْ: فِي (الِابْتِدَا: لتَخْيِيرٍ)، وَفِيْ[(٢)]

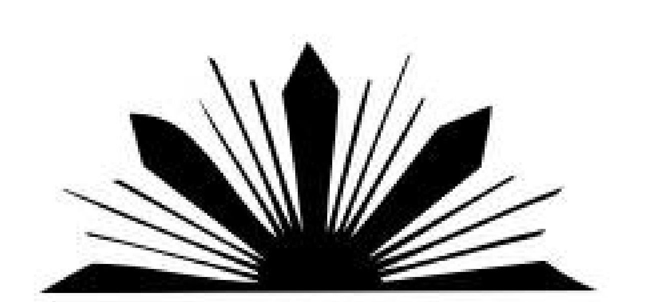
٩٨. أَخْبَارٍ: (الشَّكُّ)، وعَمَّتْ، وحَكَتْ ... حَتَّى. وَحَتَّى: مِثْلَ لام «كَيْ» أَتَتْ[(٣)]

٩٩. وَالْبَا: لإِلْصَاقٍ). وَإِلْزَامٍ عَلَى ... وَمِنْ: لِتَبْعِيضٍ وَعَمَّتْ. وَإِلَى:[(٤)]

١٠٠. لِغَايَةٍ. وَفِيْ: لِظَرْفٍ. وَإِذَا: ... لِلشَّرْطِ وَالْوَقْتِ. وَلِلْوَقْتِ مَتَى

١٠١. وَتَمَّ (فِي الأُصُولِ لِلفِقْهِ مِيَةْ) ... وَهْيَ (لِآلافِ) الْفُرُوعِ (مُنمِيَهْ)[(٥)]

[تمت المنظومة المباركة بحمد الله وعونه وتوفيقه][(٦)]



(١) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (للاستدراك). **والمثبَت** موافق لمعنى ما في «المنار» (**٢٣٢**)، والمعنى: أن «بل» تأتي لاستدراك شيء أُعرض عنه، والله أعلم.
وقول الناظم: (لإستدراك) تُقرأ بقطع الهمزة حتى لا ينكسر الوزن.

(٢) الأول مما بين القوسين جاء في «هـ» بالتاء. **والمثبت** موافق لما في «المنار» (**٢٣٢**) من كون الاتساق للكلام، وإن كان ما في «هـ» مناسبًا للكلمة بعدها حيث جاءت بالتاء، ويكون توجيه الجميع بأنه إسناد لـ: كلمة «لكن»، والله أعلم.
والثاني مما بين القوسين جاء في «هـ»: (الابتداء التخيير).

(٣) ما بين القوسين جاء في «ف»: (لا لشك).

(٤) ما بين القوسين جاء في «هـ»: (والباء للإلصاق).

(٥) الأول مما بين القوسين جاء في «هـ»: (للأصول في الفقه مائة).
والثاني مما بين القوسين جاء في «ف»: (للالاف).
والثالث مما بين القوسين جاء في «هـ»: (منمئه).
وقول الناظم: (وتَمَّ) جاء في «ف»: (وثم) بالثاء، وهو سهو من الناسخ، والله أعلم.

(٦) ما بين المعكوفين ليس في «هـ».

